التهذيب

الجزء الرابع

مقـــرر السنة الرابعة

﴿ وفق آخر منهج أقرته وزارة المعـارف ﴾

« تأليف »

سعد محمد هلال و محمد عبد الحليم العفيفي و محمود ناجي

﴿ المدرسين بالأوقاف ﴾

حقوق الطبع محفوظة

١٣٤٩ هـ — ١٩٣٠ م

طبع بمطبعة الشباب بمصر

التهذيب

MAULANA AZAD LIBRARY ALIGARH

الجزء الرابع

مقـــرر السنة الرابعة

(وفق آخر منهج أقرته وزارة المعارف)

« تأليف »

سعد هلال و محمود ناجي

محمد العفيفي

(المدرسين بالأوقاف)

حقوق الطبع محفوظة

١٣٤٩ هـ — ١٩٣٠ م

طبع بمطبعة الشباب بمصر

M.A.LIBRARY, A.M.U.
AR18721
١٨٧٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على آلائك[١] ونصلي و نسلم على سيدنا محمد خير خلقك . وخاتم أنبيائك . الذى أرسلته بالهدى ودين الحق بشيرا ونذيرا[٢] و داعيا الى الله بأذنه وسراجا[٣] منيرا فجاهد أهل الكفر و النفاق ونشر دين الله في جميع الآفاق[٤] . وتمم بشمائله[٥] الشريفة مكارم الأخلاق . فاللهم وفقنا الى اتباع سنته وابعثنا على ملته واحشرنا فى زمرته والحقنا بالصالحين ولا تخزنا يوم الدين

وبعد فأن الدين عند الله الاسلام. ولقد هدانا الله الى هذا الدين الحنيف[٦] . الذى قدس الكرامة الانسانية . وأنار سبيل السعادة الابدية وكان خير علاج لآلام البشريه وهو دين الفطرة[٧] . تخالط بشاشته[٨] القلوب وتمتزج مبادئه القويمة بالنفوس

فنؤمن به إيمانا راسخا . وتنقاد له انقيادا تاما . وبالرغم مما أصاب المسلمين بسوء عملهم . فأن هذا الدين لايزال عزيز

---

(١) نعمك (٢) متوعدا بالعقاب (٣) مصباحا (٤) الجهات
(٥) خصاله (٦) القويم (٧) الخلقة (٨) جماله وحسنه

الجانب موفور الكرامة وأنف الكفر راغم [1]
(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)

وقد ضم بين دفتيه [2] مقرر السنة الرابعة الابتدائية على حسب آخر منهج أقرته وزارة المعارف العموميه فى عبارات جمعت بين الوضوح والأيجاز [3] والفائدة: والله نسأل أن يحقق به النفع الذى أردنا والأصلاح الذى اليه قصدنا وما توفيقنا الا بالله.

---

(١) ذليل (٢) جانبيه (٣) الاختصار

القرآن الكريم

١ — بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ . إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ . مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ . وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ . وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ . وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ . لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ .

(من سورة ق)

معاني المفردات

الكلمة	المعنى
توسوس به نفسه	تحدث به نفسه . وهو ما يخطر بالبال
حبل الوريد	الحبل العرق . والوريد أحد الوريدين وهما عرقان فى مقدم صفحتى العنق

معانى المفردات

الكلمة	المعنى
المتلقيان	الملكان الحفيظان على الانسان
قعيد	مقاعد ملازم
رقيب	ملك يراقب اعمال الانسان
عتيد	حاضر
سكرة الموت	شدته الذاهبة بالعقل
تحيد	تميل وتهرب
الصور	البوق
يوم الوعيد	يوم تحقيق الوعيد وإنجازه والوعيد كلمة تستعمل فى الشر
سائق وشهيد	ملكان أحدهما يسوق . الانسان والآخر يشهد بعمله
غطاءك	غفلتك وعدم تبصرك
حديد	حاد نافذ

مجمل المعنى

يجد القارىء فى هذه الآيات الكريمة مجمل الحياة البشريه والأدوار التى يمر بها الناس الى أن ينتهوا إلى الحياة الأبديه

التى يلقون فيها نعيما مقيما أو عذابا أليما . وإليك البيان

١ ـ إن الله تعالى كرم الأنسان فلم يخلقه عبثا ولم يتركه مهملا يأكل كما تأكل الأنعام ويحيا حياة السوام

٢ ـ ثم يطوى الموت صحيفته وتبتلع الارض منه جسدا هامدا ينال منه الاضمحلال والفناء حتي يستحيل ترابا تعصف به الرياح وتطؤه الاقدام : كلا

إن حياة الانسان فى نظر العدل الالهى أعلى من أن تهمل وأشرف من أن تترك سدى

ولذلك شرع الله له الشرائع وهداه النجدين[1] ووهبه من العقل والأرادة مايمكنه من اختيار الطريق الذى يرتضيه لنفسه وجعله أثناء عمله وتفكيره تحت رقابة تامة نافذة

لاتكتفى من الأنسان بظاهره ومابدا للناس منه كرقابة الانسان للانسان . بل إنها تنفذ إلى مكنونات الضمائر وتسمع أحاديث النفس وترى صور الخواطر والأوهام

فأنت ترى أن الأنسان في جميع أحواله بمرأى من ربه ومسمع وأنه مهما بالغ فى التكتم فأنه عليم بسره . مطلع على مكنون أمره ومتى علم المؤمن بهذا فانه يبتعد عن الآثام ويخشى الله فى جميع أحواله ـ ويكون فى حياته كما جاء

---

(١) طريقى الخير والشر

فى الحديث الشريف « اتق الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك »

ولم تقف الرقابة الإلهية عند هذا الحد الدقيق . بل جعل الله تعالى على كل انسان رقيبين من الملائكة يحصيان عليه أعماله . أحدهما يكتب الحسنات والآخر يكتب السيئات . حتى اذا كان يوم النشور وحشر الناس للجزاء

(يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا .)

قيل لكل انسان

(إِقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) :

وهنا يظهر الحق وتنقطع الحجة

(يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)

« وَالْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ »

٢ ـ تمر أيام الحياة سراعا . والانسان فيها كثيرا ما يكون مندفعا وراء أهوائه . لاهيا عن واجباته . غافلا عن مصيره يرى مصارع آبائه ، رفات إخوانه فلا يرق له قلب ولا تدمع له عين . قد خدعته الدنيا وغرته الأماني . و لا يزال فى

سبات[١] حتى يوقظه الموت الذي يحد في الهرب منه والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

٣ ـ قد خيل الى الكافرين أن حياة الانسان تنتهى بدفنه وأن ضريحه[٢] يطويه طيا لانشور[٣] من بعده

﴿ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ * أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا * ذَلِكَ رَجْعٌ[٤] بَعِيدٌ ﴾ ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ[٥] * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾

وإذن فلا بد من حياة ثانية فتبعث الأجساد من قبورها في اليوم الموعود وتجيء كل نفس ومعها من الملائكة سائق يسوقها وشاهد يشهد عليها بما علم، وهنا يلقي الانسان يوما يجعل الولدان شيبا. حساب دقيق. وعدل مطلق. وجزاء عادل. إن خيراً فخير وإن شراً فشر وعندئذ ينكشف الغطاء وتذهب غشاوة الغفلة ويرى المكذب صدق ماوعد به فيصير بصره حادا نافذا بعد أن كان من قبل في عماية[٦] عن الحق وبعد عن سواء السبيل

---

(١) نوم (٢) مكان دفنه (٣) خروج (٤) رجوع (٥) بالية (٦) عمى

ويؤخذ من الآيات الكريمة

١ ـ أنه يجب على الإنسان ألا يعمل عملا فى السر يستحى منه في العلانية فأن الله يراه فى جميع احواله

٢ ـ أنه يلزم الإنسان أن يحاسب نفسه قبل أن يحاسب . فلا يأتي بقول أو عمل إلا بعد روية (١) وتفكير فائن أعماله وأقواله محصية عليه وسيحاسب عليها

٣ ـ لاينبغى أن يلهو الانسان بحياته الفانية عن حياته الباقية ولايصح له الغفله عن الموت ومابعده فائن الدنيا إنما هى مزرعة الآخرة فيجب أن تتزود منها بصالح الأعمال وأن تستعد فيها للوقوف بين يدى ملك عادل لا يظلم الناس فتيلا

٢ — بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ * الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ * وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ *

---

(١) تأمل

وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ * جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ . (من سورة الرعد)

معاني المفردات

الكلمة	المعنى
اعمى	على عقله حجاب من الجهل والعناد فلا يرى الحق الواضح
إنما يتذكر أولو الالباب	لا يتعظ بآيات الله إلا أصحاب العقول السليمة
يوفون بعهد الله	يقومون بما شرعه الله لهم
لا ينقضون الميثاق	لا يخالفون العهد الذى التزموه بينهم وبين ربهم أو بينهم وبين الناس
ما أمر الله به أن يوصل	هو كل من أمر الله بصلته ورعايته من ذى رحم أو صاحب حق

الكلمة	المعنى
يخشون ربهم	يخافون عذابه فلا يقعون فيما يعاقب عليه
يخافون سوء الحساب	يحذرون مناقشة الله إياهم حين يحاسبهم على عملهم
ابتغاء وجه ربهم	طلبا لرضاء ربهم
يدرءون بالحسنة السيئة	يردون الشر بالخير فيجازون الأساءة بالاحسان
عقبى الدار	عاقبة الدنيا . وماينبغي أن يكون مآل أهلها وهى الجنة
جنات عدن	جنات الاقامة المستمرة التى لارحيل معها
سلام عليكم	سلامة وأمان

مجمل المعنى

اشتملت هذه الآيات الكريمة على أمور ثلاثة هامة

الأول: أن الناس فريقان . فريق يتبع الهدى وينقاد للحق بعد ظهوره . وفريق يصم أذنه عن نداء الحق كبراً وعناداً وأنه لايمكن أن يتساوى المهتدون والضالون وهل يستوى الأعمى والبصير ؟

الثانى : أن الذين تلين قلوبهم لآيات الله و تؤثر فيهم مواعظه . هم أصحاب العقول الراجحة [١] التى لم تعمها الاغراض ولم تمل بها الاهواء

ثم وصفهم الله جل شأنه بالصفات الآتية

١ ـ الوفاء بعهد الله . فأن كل مؤمن قد عاهد الله . باتباع دينه الحنيف . أن يسير على نهجه [٢] القويم وصراطه المستقيم فيلزمه أن يكون وفيا بعهده

٢ ـ عدم نقض الميثاق . وذلك بالتزام كل ماالتزموه وتعاهدوا عليه سواء أكان بينهم وبين ربهم أم كان بينهم وبين الناس

والوفاء بالعهد أمر مستحسن فى العقول و الشرائع كلها قال صلى الله عليه وسلم (من عاهد فغدر كانت فيه خصلة من النفاق)

٣ ـ وصل ماأمر الله بوصله : وذلك أن فى عنق كل إنسان واجبات كثيرة . واجبات عليه نحو ذوى [٣] رحمه ونحو مهنته [٤] . ونحو أهله وعشيرته . ونحو أصدقائه . و نحو بنى وطنه . ونحو الانسانية كلها

وقد أمر الله بصلة هذا كله . وصلة هذه الواجبات

---

(١) العظيمه (٢) طريقة (٣) أقربائه (٤) صناعته

تقديسها [١] واحترامها وآداؤها على اتم الوجوه وأقربها
إلى الكمال

٤ ـ خشية ربهم : أى الخوف من جميع ماتوعد [٢] الله
به من انواع العقاب للمنحرفين [٣] عن الحق . أو المرتكبين
للاثم . أو المقصرين فى الواجب فترى المؤمنين من خوف
ربهم على نهج قويم وخلق عظيم

٥ ـ مخافة سوء الحساب : أى أن هؤلاء المؤمنين
يخافون على الاخص أن يحاسبهم الله على سيئاتهم حساباً
عسيرا يوم القيامه فتراهم يلتزمون الدقة فى شئونهم
ويحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا

٦ ـ الصبر . فهم يصبرون عن المعاصى فلا ينقادون
لشهوة ولايقعون فى إثم : ويصبرون على الطاعات
والتكاليف فيؤدونها . ويصبرون على آلام الحياة ومصائبها
فلا يجزعون [٤] ولايحيدون عن سننهم [٥] : وهم لايبتغون
بصبرهم هذا إلا رضا ربهم وحسن جزائه

٧ ـ إقامة الصلاة : وذلك لان الصلاة أهم الفرائض
الدينية بل هى (عماد الدين من اقامها فقد اقام الدين) لأنها

---

(١) تعظيمها (٢) هدد (٣) البعدين (٤) لايحزنون (٥) طريقهم

تذ كر الانسان بعظمة الله وجلاله فيتقي ربه

« إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ والْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ »

٨ ـ انفاق المال سرا وعلنا : وذلك ان للفقراء حقا فى أموال الاغنياء وقد اوجب الله الزكاة فى الأموال . وللمزكى أن يؤديها سرا أو جهرا غير ان الجهر بهذا الواجب أفضل ليكون مؤديه قدرة حسنة للناس وأما غير الزكاة من وجوه الانفاق المشروعة . فأنماهو أمر إنساني مستحب . والأسرار فيه أولى لما فيه من الستر على الفقير وحفظ كرامته

٩ ـ دفع السيئة بالحسنة : فهم لايقابلون الشر بالشر ؛ بل يقابلون الشر بالخير . فهم إِذَا حُرِمُوا أُعْطُوا وَإِذَا ظُلِمُوا عَفَوْا وَإِذَا قُطِعُوا وَصَلُوا . فيطفئون بكرمهم وتسامحهم شر غيرهم . وتكون حياتهم خيرا وبركة لأنفسهم وللناس كافة [1]

الثالث : أن عاقبة هؤلاء المؤمنين الموصوفين بتلك الصفات العظيمة هى الجنة التى يجب أن يعمل لها العاملون من أهل الدنيا وأن تكون وجهة نظرهم وقبلة آمالهم

وأنهم فى هذه الجنة سيحيون حياة لانهاية لها . وانهم سيدخلونها هم والصالحون من ذويهم وانهم سيلقون فيها كل

---

(١) جميعا

تكريم وتعظيم من لدن ملائكة الله المطهرين جزاء لهم على صبرهم عن المعاصى . وصبرهم على الطاعات ومصائب الحياة

ويؤخذ من الآيات الكريمة ما يأتي

١ ـ ان الانسان يجب عليه ان يتبصر وينقاد للحق متى ظهر له

٢ ـ ان العاقل يلزمه ان يكون وفيا بعهده قائما بواجبه وأن يخشى ربه ويحاسب نفسه . وان يعتصم بالصبر ويؤدى الصلاة وينفق المال فى وجوهه ويقابل السيئة بالحسنة .

٣ ـ أن الجنة لا يدخلها الا الصالحون اما القرابة التى لم تقترن بالعمل الصالح فلا خير فيها . فلا يغترن احد بقرابته من نبي او ولى او صالح . فأن هذه القرابة لا تجدى[1] به نفعا وكل نفس بما كسبت رهينة[2]

٣ ـ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ • وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ * إِنَّ

---

(١) لا تفيده (٢) مرهونة محتبة

فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ * وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِى بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ . وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ . ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ . وَلَهُ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ . وَهُوَ الَّذِى يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ . وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

(من سورة الروم)

معاني المفردات

الكلمة	المعنى
من آياته	من ادلة قدرته
اختلاف السنتكم	تعدد لغاتكم
وألوانكم	اختلاف الوان اجسامكم
ابتغاؤكم من فضله	طلبكم الرزق من فضل ربكم

الكلمة	المعنى
خوفا	إخافة لكم إن كنتم فى غنى عن المطر
وطمعا	وإطماعا لكم إن كنتم فى حاجة إلى المطر
وينزل من السماء ماء	ينزل من السحاب مطرا
فيحيى به الأرض	فيخرج به نبات الارض
بعد موتها	بعد أن كانت خالية من النبات
يعقلون	يفهمون عن الله حججه وأدلته
بأمره	بقدرته
قانتون	مطيعون
أهون	هين ميسور
المثل الاعلى	الوصف الأعلى الذى ليس لغيره وهو القدرة التامة والعلم النافذ . إلى غير ذلك
العزيز	القادر الذى لا يعجز عن خلق الأشياء وإعادتها
الحكيم	ذو الحكمة التامة فى تدبير خلقه وتصريف شئونهم فيما أراد

مجمل المعنى

يحثنا القرآن الكريم فى مواطن كثيرة على النظر

والتأمل في عجائب صنع الله لنستدل منها على بالغ قدرته وسامي[1] حكمته . وهو هنا يقول إن من الادلة على قدرته سبحانه وتعالى خلق السموات والارض بما فيهما من من بدائع المصنوعات التي لاتحصى . ومنها أيضا اختلاف ألسنتنا إلى لغات شتى[2] وطرق في النطق متعددة وأختلاف ألوانا إلى بياض وحمرة وصفرة وسمرة وهذا الاختلاف أدى الى تميز الاشخاص والامم

ومن دلائل قدرة الله ورحمته بنا اختلاف زمني الليل والنهار وتمكينه الانسان من الراحة بالليل والعمل لكسب الرزق بالنهار : ومن هذه الدلائل الواضحة قيام جميع العوالم السموية والارضية وانتظام شئونهما وخروج الناس من قبورهم أحياء بعد أن كانوا ترابا

وجميع من في السموات والأرض خاضعون لله تعالى منقادون لأحكامه لايستطيعون الخروج عن قدرته وسيطرته

وهو سبحانه وتعالى يبدأ خلق الناس ثم يعيدهم بعد فنائهم لحسابهم وجزائهم وتلك الأعاده هينة عليه : وهو جل شأنه له الوصف الأعلى المختص به كالقدرة العامة

(١) من السمو وهو العلو (٢) مختلفة

والحكمة التامة وغير ذلك من الصفات القدسية التى يصفه بها كل من فى السموات والارض من المخلوقات : وهو سبحانه وتعالى متصف بالعزة التى يمتنع معها خلق شيء أو إعادته . وبالحكمة التامة التى تدل عليها مخلوقاته وتنادى بها مصنوعاته

ويؤخذ من هذه الايات الكريمة ما يأتي

١ ـ وجوب التأمل فى ملكوت السموات والارض والبحث فى نظام هذا العالم العجيب المتقن

٢ ـ أن كل من في السموات والارض خاضع لله تعالى منقاد لحكمه فيجب أن نتجه اليه بقلوبنا ونخصه بخضوعنا

٣ ـ أن الانسان سيحيا بعد موته حياة أبديه . فيجب أن يدخر صالح الأعمال

٤ — بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ، وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ، إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا

وَمُقَامًا ، وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا . (من سورة الفرقان)

معانى المفردات

الكلمة	المعنى
يمشون على الارض هونا	يمشون مشيا هينا بسكينة و تواضع
قالوا سلاما	قالوا قولا سديدا يسلمون فيه من الايذاء والاثم
غراما	لازما
ساءت مستقراً	قبحت مكانا يستقر فيه المعاقب
و مقاما	وساءت مكانا يقيم الكافر فيه خالدا
لم يسرفوا	لم يجاوز واحد الكرم
ولم يقتروا	لم يضيقوا تضييق البخلاء
قواما	وسطا

مجمل المعنى

بين الله جل شأنه أن عباده المكرمين هم الموصوفون بصفات فاضلة منها ما يأتى

١ - أنهم يمشون فى الارض متواضعين لله لا يشمخون[1] بأنوفهم كبرا ولا يضربون الأرض بأرجلهم اعجابا وخيلاء[2]

٢ - إذا خاطبهم السفهاء بفاحش القول لم يجيبوهم بالمثل بل يدارون سفهاءهم ويقولون قولا بعيدا عن الاثم فيدرءون[3] السيئة بالحسنة

٣ - أنهم يعبدون ربهم فى ليلهم وهو الوقت الذى تقل فيه مشاغل القلب فيكون أكثر خضوعا وخشوعا ويهجع فيه النائمون فتكون العبادة أخلص لله وأبعد عن مظنة الرياء

٤ - أنهم مع كثرة عبادتهم لربهم تراهم لا يأمنون عذاب جهنم فهم يبتهلون الى الله أن يخلصهم من عذابها الدائم لأنها شر مكان يستقر به الانسان أو يقيم فيه . وخوفهم من جهنم يؤدى الى ترك كل عمل يوصل اليها ولذلك يتركون القبائح ويسيرون فى حياتهم على هدى

٥ - أنهم يلتزمون فى انفاق المال سبيلا وسطا . [illegible] بخل فيه ولا إسراف وبذلك يتحلون بفضيلة الاقتصاد [illegible] يأمر بها الدين وينادى بها العقل السليم

فيجب أن نتحلى بهذه الفضائل كى نسعد فى الدنيا والآخرة

---

(١) يرفعون أنوفهم (٢) كبرا (٣) يدفعون ويردون

٥ — بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً * وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْماً وَلَا هَضْماً * وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً * فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً . «من سورة طه»

معاني المفردات

الكلمة	المعنى
عنت الوجوه	خشعت وخضعت وظهر عليها الذل والانكسار
القيوم	القائم بتدبير المخلوقات وهو الله تعالى
خاب من حمل ظلما	خسر من اتصف بشرك أو معصية
لا يخاف ظلما	لا يخاف عقابا بلا جريمة وهذا هو الظلم
ولا هضما	ولا يخاف من نقص في ثواب عمله

الكلمة	المعنى
صرفنا	كررنا وفصلنا
لعلهم يتقون	لعلهم يخافون فلا يقعون فيما حرم عليهم
أو يحدث لهم ذكرا	عظة واعتبارا
فتعالى الله	ارتفع بصفاته العالية عن جميع المخلوقين
الملك	النافذ امره ونهيه الحقيق بأن يرجى وعده ويخش وعيده
لا تعجل بالقرآن	لا تسرع بقراءته
من قبل ان يقضى اليك وحيه	من قبل أن تتم قراءة سيدنا جبريل

مجمل المعنى

في يوم القيامة سيقف الناس بين يدى ربهم وقد بدا (١) عليهم الذل والانكسار ورسمت على وجوههم أمارات الخشوع لمولاهم وفي هذا الموقف العظيم يخيب من ظلم نفسه بالكفر أو المعصية وأما المؤمن الصالح فأنه سيلقي جزاء عادلا فلا يعاقب بذنب غيره فيظلم ولا ينقص شيء من ثوابه فيهضم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

ولاشك أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم قد أرسل

(١) ظهر

الى الناس جميعا غير أن القرآن الكريم أنزل بلسان عربي كي يفهم العرب آياته البينات فأذا اتم لهم الايمان نشروا الدين فى أنحاء الدنيا . وكما رغب الله أهل الطاعة فى طاعتهم ببيان ماينتظرهم فى الجنة من نعيم مقيم كذلك خوف أهل الكفر والمعصية من سوء عملهم ببيان ما أعد لهم فى الجحيم من عذاب أليم ـ فقد كرر الله للناس الوعيد فى آيات كثيرة كي يخافوا ربهم فيتركوا ماحرم عليهم فتصير التقوى عادة لهم فان لم يصلوا إلى هذه الدرجة فلا أقل من أن يحدث لهم الوعيد عظة واعتبارا فيثبطهم [1] عن الاثام

ثم بين جل شأنه أنه ارتفع بذاته وصفاته من شابهة المخلوقين فلا شريك له فى حكمه بل بيده الامر كله ولا ظلم منه ولا هضم

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاف أن يفوته شيء من القرآن فيقرأ مع الملك فأمره الله ألا يعجل بقراءة القرآن من قبل أن يتم جبريل قراءته فالله تعالى يقول له اطمئن فأننا قد ضمنا لك أن تحفظ ولا تنسى وبدلا من تعجيلك بالقراءة أطلب من ربك ان يزيدك من لدنه [2] علما

ويؤخذ من هذه الآيات الكريمة ما يأتي

---

(١) يقعدهم ويبعدهم (٢) من عنده

١ ـ أن كل عامل مسئول عن عمله لا عن عمل غيره و ان الانسان سيوفى جزاء ثواب أعماله الصالحة كاملا غير منقوص

٢ ـ على الانسان أن يطلب دائما أن يزيده الله علما فأن الانسان مهما تبحر فى العلم فأنه فى حاجة الى المزيد و الله تعالى يقول وَمَا أُوتِيتُمْ(١) مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا

٦ — بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ . إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ . إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ .

« من سورة لقمان »

---

(١) أعطيتم

معانى المفردات

الكلمة	المعنى
اتقوا . اخشوا	خافوا
لايجزى والد عن ولده	لا يغنى أب عن ابنه فى تحمل العقاب
ولا مولودهو جاز عن والده	لا يغنى ابن عن أبيه فلا يتحمل الولد عقابا أو اهانه يستحقها والده
فلا تغرنكم الحياة الدنيا	فلا تحد عنكم زينة الحياة ولذاتها
ولايغرنكم بالله الغرور	لايخدعنكم بالله خادع من شيطانا او انسان أودنيا
عنده علم الساعة	يعلم اللهوحده الساعة التى تقوم فيها القيامه
الغيث	المطر
الارحام	جمع رحم وهو موضع الجنين
وماتدرى نفس	ومايعلم انسان
ماذا تكسب غدا	ماذا تفعل فى غد

مجمل المعنى

يامر الله عباده بأن يحذروا غضب ربهم ويخافوا يوم القيامة الذى تجزى فيه كل نفس بما عملت فلا يغنى أب فى ذلك عن إبنه كما لا يغنى ابن عن والده بل هنالك حساب دقيق، وعدل تام (يَوْمَ يَفِرُّ[١] الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ[٢] وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ[٣] مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) وهو جل شأنه ينادى عباده بأن هذا اليوم الموعود آت لا ريب[٤] فيه وينهانا عن أن نخدع بالدنيا ونغتر بما فيها من زينة مغرية[٥] ولذة فانية ننسى بها الحياة الباقية وما فيها من جنة وسعير[٦] وملك كبير وحساب يسير أو عسير

كذلك ينهانا عن أن يغرنا بالله الغرور. وهو كل ما يغر الانسان ويخدعه ويفتنه ويصرفه عن طريق الهدى والاستقامة. من شيطان يزين عمل الشر. أو نفس أمارة بالسوء. أو دنيا تفتن عبادها وتشغل طلابها. الى غير ذلك

ثم بين سبحانه وتعالى بعض الأشياء التى اختص بعلمها فمتى تقوم القيامة؟ وفى أى مكان وزمان ينزل المطر؟ وما

---

(١) يهرب (٢) زوجه (٣) شخص (٤) شك (٥) محرضة على الدنساء (٦) نار

نوع الجنين فى بطن أمه أذكر هو أم أنثى ؟ وماذا خباه لك القدر غدا من خير أو شر أو سعادة أو شقاء ؟ ومتى تداهم[١] الانسان سكرات[٢] الموت وأين يكون مصرعه[٣] ؟ تلك أمور مضمرة[٤] وراء حجب الغيب قد أخفتها الحكمة الالهية عن علم الانسان فلن يستطيع إليها سبيلا[٥]

ويؤخذ من هذه الآيات ما يأتي

١ — أن الأنسان لا ينفعه إلا ماقدم من صالح العمل وأما الآباء والأبناء وذوو القربى فكل منهم يوم القيامة مشغول بنفسه لاه[٦] عن غيره

٢ — على الانسان أن يجاهد نفسه ويحارب شهواته وألا يغتر بالدنيا فأنها ظل زائل

٣ — أن الله قد أستأثر بعلم الغيب ولم يطلع عليه احدا من خلقه فمن العبث أن تحاول رفع أستار الغيب بالالتجاء إلى عراف أو منجم أو غيرهما

٧ — بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا

---

(١) تهاجم (٢) شدائد (٣) موضع موته (٤) مختفية (٥) طريقا
(٦) متصرف

تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا * وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

« من سورة الاحزاب »

معاني المفردات

الكلمة	المعنى
ان اتقيتن	ان خفتن عصيان الله ومخالفة رسوله
لاتخضعن بالقول	لا يكن قولكن لينا ضعيفا
في قلبه مرض	في نفسه ضعف خلقي
قرن	احتشمن أو اثبتن
لاتبرجن	لاتتبخترن
الجاهلية الاولى	الجاهلية القديمة
الرجس	الذنب المدنس للعرض

مجمل المعنى

يقول الله تعالى لنساء نبيه الكريم إنكن لستن كغيركن من النساء . فأنكن قد نلتن شرفا عظيما ومركزا ساميا باتصالكن بأشرف الخلق وسيد الوجود . ولذلك أدبهن جل شأنه بالآداب الآتية

١ — أن يكون كلامهن وسطا مقبولا — ليس لينا ضعيفا كأقوال من لاخلاق لهن من النساء فأن ذلك يحط من قدرهن ويطمع فيهن من ضعف إيمانه وفسد خلقه . كما لاينبغي أن يكون كلامهن خشنا صلبا يؤذي السامع ويسيء إليه . بل يكون بين ذلك حسنا بعيدا عن الريبة والغلظة

٢ أن يقرن في بيوتهن : وهو مأخوذ من الوقار . أو من القرار . فان كان الاول كان أمرا لهن بالاحتشام في بيوتهن . وإن كان الثاني كان أمرا لهن بالثبات في بيوتهن وعدم التبذل[١] في الاسواق ولا شك أن كلا من الاحتشام وملازمة البيوت أمر لازم لكل سيدة تريد أن تلزم طريق الحكمة والسداد[٢]

---

(١) الامتهان وعدم التصون (٢) الصواب

٣ ـ ألا يتبرجن تبرج الجاهليه الأولى . والمراد بذلك أن يلزمن الحشمة فى مشيتهن وملابسهن فلا يكون فى سيرهن خلاعة ولاتكون ثيابهن قصيرة أو ضيقة بحيث تبدى من أعضائهن مايجب ستره . فأن ذلك يحفظ كرامتهن ويجعلهن قدوة حسنه لبناتهن ومربيات مسموعات الكلمة لدى ابنائهن

٤ ـ أن يطعن الله ورسوله فى جميع الاوامر . وخصوصا فى الصلاة والزكاة لان الأولى هى أصل الدين وعماده والثانية فيها تنفيس [1] لكربة الفقير وتفريج عن البائس المسكين

٥ ـ بين الله تعالى بعد ذلك الحكمة السامية التى من أجلها أدب أهل بيت نبيه الكريم بهذه الآداب العاليه فقال . انما يريد الله بهذه الآداب أن يذهب عنكم كل ذنب مدنس لعرضكم مسيء الى سمعة بيتكم الطاهر وأن يخلصكم من كل الذنوب ويطهركم منها تطهيرا

ويؤخذ من هذه الآيات الكريمة

١ ـ أن يسلك السيدات في كلامهن طريق الحكمة والسداد . فلا يكون قولهن ضعيفا مغريا ولا غليظا جافيا

---

(١) تفريج

٢ - أن زينة السيدة حشمتها ووقارها فيلزمها ان تتستر ما استطاعت وألا تندفع وراء تيار الأزياء الحديثة فان ذلك يخدش كرامتها ويفسد أخلاقها

٣ ان يطيع السيدات ربهن ورسوله فيما أمرن به ونهين عنه. وخصوصا فى الركنين العظيمين وهما اقامة الصلاة وإيتاء الزكاة

٨ — بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ « من سورة البقرة »

معاني المفردات

الكلمة	المعنى
عرضة	معرضا
تبروا	تسلكوا سبيل والبر والطاعة
تتقوا	تخافوا ربكم

مجمل المعنى

ينهانا الله جل شأنه عن أن نجعل اسمه الكريم معرضا على ألسنتنا للحلف فنبتذل هذا الاسم المقدس بكثرة الأيمان متى لاداعى إليها وأيما ينهانا جل شأنه عن كثرة الحلف لأن هذه العادة تجعله جريئا على ربه فيبتعد عن طريق الطاعة والتقوى وتضيع الثقة به فلا يتمكن من الأصلاح بين الناس

ويؤخذ من هذه الآية الكريمة ما يأتي

١ - لايصح للأنسان أن يحلف إلا لضرورة شرعية وليكن له من قوة عزيمته ومن ثقة الناس به مايغنيه عن كثرة الحلف

٢ - أن الاصلاح بين الناس من الامور الهامة التى ينبغى أن يقوم بها المرء بقدر ما يستطيع

٩ — بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ . أَلَا

يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ . «من سورة المطففين»

معاني المفردات

الكلمة	المعنى
ويل	هلاك وعذاب
المطففين	الذين يبخسون فى الكيل و الميزان
اذا اكتالوا	إذا كان لهم عند الناس حق يكال أو
الناس يستوفون	يوزن يأخذونه كاملا وافيا
كالوهم اووزنوهم	كالوا لهم أووزنوا لهم
يخسرون	يوقعون الناس في الخساره

مجمل المعنى

قد جاءت هذه الآيات الكريمة بنوع من أخبث انواع الفجور[1] وهو التطفيف فى الكيل والميزان ومرتكب هذه الجريمة بكيل بكيلين ويزن بوزنين فأن كان له عند الناس مايكال او يوزن كان كيلا وافيا ووزن وزنا راجحا[2]

(١) المعصية والاجرام (٢) زائدا

واجتهد فى أخذ ماليس له . وان كان هو البائع مثلا اجتهد فى أن ينقص المكيال ويبخس [١] وهو فى الحالين يختلس [٢] ماليس له ويبيع آخرته بشىء طفيف [٣] من أموال الناس . فقد هدده الله بالعذاب والهلاك وذكره بيوم القيامة الذى سيقف فيه الخلائق بين يدى رب العالمين فيحاسب أهل الجرائم حسابا عسيرا ويصلون [٤] سعيرا [٥]

ويؤخذ من الآيات الكريمة

١ ـ ان الانسان يجب عليه أن يكون أمينا عفيف اليد فلا يحاول أن يستولى على ماليس له وإن كان صغيرا قليلا

٢ ـ أن الاستيلاء على أموال الناس بدون حق مآله الهلاك والعذاب

١٠ — بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ

---

(١) ينقص (٢) يسرق خلسه وخفيه (٣) قليل (٤) يدخلون (٥) نار

إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ
مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ
ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ
إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ
وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ * لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا * وَإِذَا
قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ
وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا
فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ
وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . « من سورة الانعام »

معاني المفردات

الكلمة	المعنى
تعالوا	اقبلوا عليّ
أتل	أقرأ
إملاق	فقر
الفواحش	كبائر الذنوب

الكلمة	المعنى
بطن	اختفي واستتر (ضد ظهر)
حتى يبلغ اشده	حتى يصير بالغا
بالقسط	بالعدل
إلا وسعها	إلا مايسعها ولا يعسر عليها
تذكرون	تتعظون
صراطى	طريقي . وهو الأسلام والحق
السبل	الطرق . وهى الأديان المختلفه وطرق الضلال

مجمل المعنى

اشتملت هذه الآيات الكريمة على ما يأتى

١ ـ أنه لايصح لمخلوق ان يتخذ لله شريكا فى العبادة فقد نطقت الأدلة القاطعة على انه إله واحد

٢ ـ أن عقوق الوالدين والأساءة اليهما اثم كبير يلى الأشراك بالله تعالى فمن الواجب برهما والاحسان اليهما ومصاحبتها معروفا

٣ ـ أن الله تعالى قد ضمن للعباد أرزاقهم فهو يرزق

الآباء وأبناءهم جميعا فلا يصح لمؤمن يثق بالله أن يقتل أولاده خشية الفقر كما كان يفعل بعض أهل الجاهلية

٤ ـ أنه لا يصح لانسان أن تحدثه نفسه بأن يختفي عن أعين الرقباء ويرتكب من كبائر الذنوب مايشاء فأن الله يعلم السر والعلن وماظهر من الفواحش ومابطن

٥ ـ أن نفس الآدمى مصونه فلا يصح التعدى عليها بالقتل ظلما وانما تقتل حين يوجب الشرع قتلها لجـــرم يستوجب ذلك

٦ ـ ان مال اليتيم الضعيف يجب ان يحترم ويصان كمال غيره من الناس فلا يصح أن تقرب مال اليتيم إلا عما يصونه ويزيده ويستمر هذا المال فى يد الوصى[1] أو الولى[2] حتى يبلغ اليتيم فيسلم إليه ماله

٧ ـ أن الكيل والميزان يجب أن يوفيا بالعدل بقدر مافى وسع الانسان ومثل المكاييل والموازين وغيرهما مما تقدر به الأشياء كالمقاييس فيجب مراعاة الدقة والعدل

٨ ـ أن العدل يجب أن يكون فوق كل شىء فأذا حكم الانسان فى شىء وجب أن يحكم بالحق ولو على أشد الناس صلة به فأن الانسان يحب قريبه ولكن يجب أن

---

(١) من يعين للنظر في شئون القاصرين (٢) القريب

يحب الحق أكثر منه

٩ ـ أنه يجب علينا الوفاء بعهد الله تعالى . وهو ملازمة العدل وتأدية أحكام الشرع

١٠ ـ ختمت هذه الآيات بأمر هو الأصل لجميع ماسبق . وهو أمر الناس باتباع الاسلام والتمسك بمبادئه السامية فأنه قد جمع كل الفضائل وطريقه مستقيم لاعوج فيه فان سار عليه المرء اهتدى ونجا وان حاد[1] عنه تخبط[2] فى طرق الضلال وعاش فى ظلمات الكفر فيجب أن نتمسك بهذا الدين القويم فانه سبيل النجاة وسعادة الحياة

الاحاديث النبوية الشريفة

حديث شريف

لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ

---

(١) مال (٢) أضل

معاني المفردات

الكلمة	المعنى
الايمان	هو التصديق بالقلب بما جاء به الرسول
لأخيه	أخوه فى الاسلام و الأنسانيه
يحب	يرجو . يريد

الشرح

١ ـ أى لا يكون أحدكم مسلما إسلاما كاملا إلا إذا احب لأخيه ما يحبه لنفسه من خير ونفع وسعادة ورفاهية وجاه وسلطان ويكره له ما يكره لنفسه . من ظلم يقع عليه او آلام تصيبه أو نكبة تحل به أو حادثة يتهم بها

٢ ـ ينشر الحديث الشريف . روح الأخلاص التام والمحبة الصادقة والمودة المرضية بين طبقات الأنسان

٣ ـ المحبة بين الناس ـ اكبر رابطة فيما بينهم تدعوهم إلى التعاون والتعاضد والتآزر والتناصر ـ وهى السبب الأول فى منع الخصومات ودفع التنازع . فالمحبة بين أفراد الأمم بمثابة قانون عادل يدعو إلى التآلف بين القلوب واصلاح ذات البين .

ويفهم من الحديث ان يترك الانسان الحسد الذى هو تمنى زوال نعمة الغير ومنع العداوة التى قد تؤدى إلى التقاطع والتنافر والانقسام بين الناس

حديث شريف — ٢

مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وأَنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ كَانَ يأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ

الشرح

١ — يشير هذا الحديث إلى طريق السعادة الحقة التى منشأها العمل والسعى وراء الكسب — وان يعتمد الانسان على نفسه فى عمله . مهما كانت درجته من السمو — فقد كان نبى الله داود عليه السلام مع غناه يأكل من عمل يده فقد كان يصنع دروعا (وأَلَنَّا لَهُ الحَدِيدَ أَنْ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ)

وكان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم يرعى الغنم مع أولاد عمه وهو صغير واشتغل فى التجارة مع عمه ابي طالب ثم تاجر في مال السيده خديجه أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها

يحث الحديث الشريف على أن تكثر اليد العاملة وان يكون لكل فرد عمل يسهر عليه ولا يهمله إذ العمل سبب الغنى والسعادة والرقى الحسى والأدبي . وعدم العمل باب الضياع والخيبة وسبب من أهم اسباب الفقر فلكم رأينا بأعيننا وقرأنا عن أناس فقراء بلغوا بجدهم وسعيهم وراء رزقهم منازل عالية وأصبحوا ذوى ثراء يشار اليهم بالبنان كما لا يخفي على كل ذى رأى سديد وان كثيرا من الاثرياء الاغنياء نزلوا باهمالهم مصالحهم منازل تأباها نفس الكريم واصبحوا عيالا على أمتهم

الكسل يحط قدر صاحبه ويورثه الخيبة والندامة وسوء العاقبة فالكسلان ولا شك مصيره الضياع والسقوط فى الهاوية مقضى عليه بالفشل في هذه الحياة ونصيبه من الناس السخط ومن الله الغضب والمقت

المتسولون فى الطرق قوم لاخلاق لهم ولا شرف لديهم والدين الاسلامى برىء منهم براءة الذئب من دم ابن يعقوب

(اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا)

إذا كان لكل انسان عمل يقوم به شغل به وتلهى عن الفساد بين الناس وابتعد عن ايقاع الفتن والشرور بينهم اذ العطلة ضرب من اكبر ضروب الفساد فى العالم (وما

أمر العاطلين بمصر عنا ببعيد)

إن الشباب والفراغ والجدة
مفسدة للمرء أى مفسدة

أهل الطرق الذين خلوا من الكسب بأيديهم نوع من المتسولين يأكلون السحت وعيشهم في نظر الشرع حرام والواجب عليهم ان يتذوقوا حلية العمل ويبتعدوا عن خيبة الكسل كما على الأغنياء منا ان يمنعوا عنهم العطايا (العاده) التى يأخذونها من الناس ظلما وعدوانا بطرق غير شريفة يموهون فيها على العامة من الناس الذين يجهلون روح الدين الاسلامى قال عليه الصلاة والسلام : لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتي رجلا فيسأله أعطاه أو منعه . وقال عليه الصلاة والسلام من فتح على نفسه بابا من السؤال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر .

العمل كل ما يعمله المرء بيده أو بارشاداته ـ والأعمال كثيرة متنوعة مباحة ممكنة لكل إنسان فالعاقل هو الذى يختار لنفسه الأحسن فالحسن والأنفع فالنافع من تجارة أو صناعة أو زراعة أو مهنة ولا يرضى لنفسه أن يعيش خاليا من العمل والكسب الذى أمر به فى قول الله تعالى : (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)

حديث شريف

الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

معاني المفردات

الكلمه	المعنى
المسلم	هو الذى عمل برسالة النبى محمد صلى الله عليه وسلم وصدق بها قولا وفعلا
أخو المسلم	مساوله فى جميع الحقوق
لا يظلمه	لا يتعدى عليه بأذى
ولا يسلمه	لا يخذله فلا يتركه يقع فى تهلكة مع عدو أو غيره
ومن كان فى حاجة أخيـــه	نصب نفسه لمساعدته ونصرته
كان الله فى حاجته	ساعده الله ووفقه لفعل الخير
كربه	شدة ومشقة

الكلمة	المعنى
فرج الله عنه كربه	كشف الله عنه غمومه وشدائده يوم القيامة
ستر مسلما	غطى على عيبه ـ أو كساه ثوبا
ستره الله	لم يفضحه يوم القيامة

الغاية التى يرمى اليها الحديث الشريف

١ ـ المحبة الخالصة بين المسلمين وحسن المودة فيما بينهم والتعاون والتآلف إلى غير ذلك من الأمور التى يجب ان تكون بين الأخوين الحقيقيين

٢ ـ المساواة بين المسلم والمسلم فى جميع الأحوال والأمور والحقوق الشرعية والمدنية فلا ظلم ولا عدوان ولا ضياع لحق ضعيف لدى قوى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان)

(وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ)

٣ ـ يشير الرسول صلى الله عليه وسلم إلى وجوب التعاون بين المسلمين وأن يعمل كل فرد على نصرة أخيه ونجاته من تهلكة يقع فيها أو ضرر يلحقه إذ الواجب عليه ان يجتهد فى نجاته ولا يخذله ومن هذا وجبت إغاثة الملهوف والعمل على مساعدته وعدم خذلانه من غير نظر

إلى أجر أو شكر يفعل ذلك ابتغاء المروءة والانسانية وحسن الأحدوثة محتسبا أجر ذلك عند الله الذى يجازى الحسنة بعشر أمثالها (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)

٤ ـ يحث الحديث على إغاثة الملهوف وتفريج كرب المكروب ويوضح بجلاء أن من يفرج غموم مسلم يفرج الله غمومه يوم القيامة

٥ ـ دل الحديث دلالة واضحة على الاحسان إلى الفقراء والبر بهم وعمل المعروف فيهم فنطعمهم الطعام ونكسوهم الكسوة التى تقيهم الحر والبرد وتحفظ عليهم صحتهم وتستر عورتهم ـ إذ لا معنى لمسلم يرفه بعيشه وينعم فى حياته بما لذ وطاب من أنواع الطعام والشراب واللبس والسكن ويترك أخاه المسلم يتأذى من الجوع والعريا — روح طيبة وخلق كريم يأمرنا به الرسول صلى الله عليه وسلم وهو أن نكون أهل عطف ورحمة وشفقة واحسان على الفقراء والمساكين والضعفاء (هل ترزقون وتنصرون الا بضعفائكم.

روى أن نبى الله موسى عليه السلام : قال إلهى كيف أبغيك ؟ قال عند المنكسرة قلوبهم

وروى أن نبيا من الانبياء قال يا رب كيف لى ان أعلم رضاك عنى ؟ قال انظر كيف رضاء المساكين عنك . .

فالرحمة بالفقراء والمساكين واجبة فى كل عصر وأوان. وقد أمر بها الله تعالى الأنبياء ولهذا فرض على الاغنياء الزكاة فى اموالهم للفقراء

٦ ـ يعلمنا الحديث أن الواحد منا إذا رأى عيبا باديا على أخيه المسلم وجب عليه أن يستره ويكتمه ولا ينشره لأن فى ذلك ما يدعوا إلى عدم المحبة بين الناس فالواجب علينا ان نصلح أمورنا بعضنا بعضا ولا نذيع عيبا لما فى ذلك من الأخلاق الفاضلة ما يكسب الشرف

حديث شريف

إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ فقَالُوا مَا لَنَا بُدٌّ إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا ـ قَالَ فإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجَالِسَ ـ فأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا . قَالُوا وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ قَالَ غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الْأَذَى وَرَدُّ السَّلَامِ ـ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ .

الكلمه	المعنى
إياكم	أحذركم الجلوس فى الطرقات فلا تجلسوا فيها
مالنا به	لا غنى لنا عن الجلوس فيها
مجالسنا	أمكنة جلوسنا
الا المجالس	الجلوس
أبيتم إلا المجالس	أى امتنعتم عن كل شىء إلا الجلوس فلم تمتنعوا عنه
غض البصر	كف البصر عما لا يحل النظر اليه شرعا
كف الأذى	الابتعاد عنه بقول أو فعل أو إشارة

١ — حث الرسول صلى الله عليه وسلم على عدم الجلوس فى الطرقات — حفظا للكرامة والشرف — ودفعا لما قد يتوقع حدوثه من الشرور والآثام وارتكاب الذنوب — كما يشاهد الآن من الأمور المعيبة التى تحدث من الجالسين على المقاهى العمومية وعلى أبواب الحوانيت التجارية من الأمور المخلة بالآداب — والنقائص التى لا تكون إلا من أناس هم للحيوان أدنى منه للانسان

إذ الشريف هو الذى يحافظ على عرضه قبل كل شىء ويسير وراء الكرامة أنى تكون وليس الغرض من الجلوس فى الطرقات الجلوس فى عرضها لأن ذلك لا يعقل

ولا يكون بل الغاية أن الجالس يجلس بحيث يرى من يسير في الطريق ذهاباً وإياباً

٣ ـ النبي صلى الله عليه وسلم لما يعلم أن الناس لا يمتنعون عن الجلوس على قارعة الطريق أمرهم بالآداب اللازمة لكل من يجلس فقال عليه الصلاة والسلام (اعطوا الطريق حقها) وحق الطريق أن يكون الجالس متحليا بالآداب الفاضلة والأخلاق الحسنة والصفات الكريمة فلا ينظر الى أحد من المارة ـ لا سيما النساء منهم ولا يسخر بانسان كبرت سنه وضعفت قواه أو يستهزىء بشخص ذى عاهة فالذى يصح له أن يجلس هو ذلك الكامل المهذب الشريف الموقر الذى لا ينظر للمارين إلا لحاجة كرد السلام (وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا)

٣ ـ وغاية ما يرمى اليه الحديث الشريف ان يجلس الانسان مراعيا حسن الخلق وكمال الأدب وعلو التربية لا يهمه سوى الاشتغال بنفسه ومن معه من صديق أو رفيق يتحدث معه فى أمور علمية أو ادبية نافعة مفيدة أو يتبادل وإياه آراء في الشئون العامة التى تعود على بلدهما بالنفع والخير العميم لا صلة بينه وبين المارة سوى رد السلام أو إرشاد ضال إلى ضالته التى ينشدها أما الجلوس بغير ذلك فحرام قطعا

الكلمه	المعنى
إياكم	أحذركم الجلوس فى الطرقات فلا تجلسوا فيها
مالنا به	لا غنى لنا عن الجلوس فيها
مجالسنا	أمكنة جلوسنا
الا المجالس	الجلوس
أبيتم إلا المجالس	أى امتنعتم عن كل شىء إلا الجلوس فلم تمتنعوا عنه
غض البصر	كف البصر عما لا يحل النظر اليه شرعا
كف الأذى	الابتعاد عنه بقول أو فعل أو إشارة

١ ـ حث الرسول صلى الله عليه وسلم على عدم الجلوس فى الطرقات ـ حفظا للكرامة والشرف ـ ودفعا لما قد يتوقع حدوثه من الشرور والآثام وارتكاب الذنوب ـ كما يشاهد الآن من الأمور المعيبة التى تحدث من الجالسين على المقاهى العمومية وعلى أبواب الحوانيت التجارية من الأمور المخلة بالآداب ـ والنقائص التى لا تكون إلا من أناس هم للحيوان أدنى منه للانسان

إذ الشريف هو الذى يحافظ على عرضه قبل كل شىء ويسير وراء الكرامة أنى كانت وليس الغرض من الجلوس فى الطرقات الجلوس فى عرضها لأن ذلك لا يعقل

ولا يكون بل الغاية أن الجالس يجلس بحيث يرى من يسير في الطريق ذهاباً وإياباً

٢ ـ النبي صلى الله عليه وسلم لما يعلم أن الناس لا يمتنعون عن الجلوس على قارعة الطريق أمرهم بالآداب اللازمة لكل من يجلس فقال عليه الصلاة والسلام (اعطوا الطريق حقها) وحق الطريق أن يكون الجالس متحليا بالآداب الفاضلة والأخلاق الحسنة والصفات الكريمة فلا ينظر الى أحد من المارة ـ لا سيما النساء منهم ولا يسخر بانسان كبرت سنه وضعفت قواه أو يستهزىء بشخص ذى عاهة فالذى يصح له أن يجلس هو ذلك الكامل المهذب الشريف الموقر الذى لا ينظر للمارين إلا لحاجة كرد السلام (وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا)

٣ ـ وغاية ما يرمى اليه الحديث الشريف ان يجلس الانسان مراعيا حسن الخلق وكمال الأدب وعلو التربية لا يهمه سوى الاشتغال بنفسه ومن معه من صديق أو رفيق يتحدث معه فى أمور علمية أو ادبية مفيدة أو يتبادل وإياه آراء في الشئون العامة التى تعود على بلدهما بالنفع والخير العميم لا صلة بينه وبين المارة سوى رد السلام أو إرشاد ضال إلى ضالته التى ينشدها أما الجلوس بغير ذلك فحرام قطعا

فتحلوا أبنائي بالخلق الحسن واتصفوا بكل ما يزينكم ولا يشينكم واحذروا الجلوس على المقاهى تنظرون كل ذاهب وآئب بل راعوا الكمال فى أموركم وشبوا على الأخلاق الفاضلة من بدئكم إلى نهايتكم لتكونوا رجال المستقبل النافعين لأنفسكم والعاملين على رفع مستوى بلدكم علميا وخلقيا وماديا وفقكم الله لما فيه النفع العميم وهدا كم إلى العمل لمقتضى الدين الاسلامى القويم

حديث شريف

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عَنْ أَكْبَر الْكَبَائِرِ فَقَالَ :ـــ أَلإِشْرَاكُ بِالله وَقَتْلُ النَّفْسِ . وَعُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ وَقَوْلُ الزُّورِ

الكلمة	المعنى
الاشراك بالله	عدم الاعتراف بوحدانيته فى خلق العالم وتصريف شئونه والعبودية له
قتل النفس	أن يعتدى الانسان على أخيه الانسان فيفقده الحياة بغير حق شرعى .

الكلمة	المعنى
عقوق الوالدين	عدم طاعتهما وبرهما
الزور	الميل عن جادة الحق والصواب
الكبائر	الذنوب الكبيرة

١ ـ الشرك بالله كفر والمشرك لا يدخل الجنة (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ) ولا يشرك بالله إلا من طمس الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة ـ الله واحد أحد فى ذاته وصفاته وأفعاله (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) وكما ثبتت وحدانية الله بالشرع ثبتت بالعقل البشرى بالتأمل فى الكون المبدع الصنع والإتقان (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ)

٢ ـ لو كان لله شريك لفسد نظام العالم في السموات والارض (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) إذ بالعقل نرى أن الولد لا تدوم معاشرته وحياته مع والده لاختلافهما فى الرأى والميل . والشريك لا تدوم شركته

مع شريكه لاختلافهما فى الرغبة وطرق المعيشة فى الحياة وبالقياس على ذلك نقول أنه لو كان لله شريك . لرغب كل منهما فى أمر يخالفه فيه الآخر فيقع الفناء لجميع المخلوقات للعناد والتناقض « مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ »

٣ ـ من تدبر صنع العالم وعقل بعض ما حواه من أسرار . لا يشك فى أن الله واحد لا شريك له . فالذى يدعى ان لله شريكا هو الذى لا يعى ولا يفهم ولا يبصر ما تحت قدميه ـ ومثل هذا يجب ان يهجر ويهمل . إذ فلاسفة العلم على اختلاف أديانهم وتباين معتقداتهم اجمعوا ـ على أن هناك آلها واحدا أحدا لا يماثله مماثل ـ اتصف بكل كمال وتنزه عن كل نقص وهو المتفرد بالعبودية لذاته العليه أما عبادة الاصنام والاوثان فضرب من العمى فى الأبصار والبصائر .

٥ ـ ويلى الاشراك بالله ـ قتل النفس التى حرم الله قتلها بغير حق شرعى لأن ذلك لا يلائم الروح الأنسانية التى تستوجب عطفا وشفقة لا قتلا وسفكا . ولأن قتل النفس من الأمور الوحشية التى لا ينبغى أن تكون بين

إنسان وإنسان ـ اذ فى قتل النفس هدم لنظام الكون وسبب في زوال الطمأنينة بين الاسر بعضها مع بعض بل بين الأمم أيضا فقاتل النفس فى النار « وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا »

قاتل النفس وحش ضار فقد الشعور والاحساس الانسانى بل فقد المروءة والكرامة وتعدى حدود الله وحدود الانسانية الكاملة .

قاتل النفس ـ لا يزهق روح انسان عامل فى الحياة على سعادته وسعادة من ينتمى اليه فحسب بل هذا الجبار العنيد الغشوم ـ يعمد إلى خراب العالم وعدم اتساع دائرة العمران . ألا يعرف هذا الطاغية ان من قتل يقتل وأخذ الثأر معروف حتى لدى الحيوان الأعجم .

٦ ـ وعقوق الوالدين من اكبر الكبائر لأن الله تعالى أمرنا بطاعتهما فى جميع أوامرهما ولا نفعل أى شىء يكدر خاطرهما « وَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا » لأن الوالدين أصل وجود الانسان وهما اللذان تعبا فى تربية ولدهما من بدء نشأته إلى أن صار رجلا قادرا على الكسب فعقوقهما من اكبر الكبائر كما فى الحديث الشريف

٧ ـ شهادة الزور أن يقول الانسان غير الحق فهو منافق — ضال مضل — يسعى لأن يضيع الحق على صاحبه وهذا حرام ومناف للآداب الاسلامية والحقوق والواجبات الانسانية ـ فشهادة الزور من اكبر الكبائر بعد الاشراك بالله : قال تعالى «فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفَاءَ لِلَّهِ» فيا بنى اذا دعت الضرورة لأن تشهد فى خصومة فتخلق بالفضيلة وقل الحق ولو كان ضد نفسك تكن مسلما وانسانا شريفا كاملا .

حديث شريف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ . وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ . وَإِذَا أُؤْتُمِنَ خَانَ

الكلمة	المعنى
آية	علامة
المنافق	هو الذى يظهر غير ما يضمر ويعلن غير ما يسر

الكلمة	المعنى
حدث	تكلم . أخبر
أؤتمن	صار أمينا على وديعه

١ ـ النفاق نوع من الكذب المزرى الذى يشين صاحبه وينزله إلى الحضيض الأسفل والدرجة المنحطة بين الناس ـ أساس النفاق الكذب وهو آفة لسانية وغائلة إنسانية ماحقة للفضيلة مضيعة للثقة التى هى رأس مال السعادة فى الحياة فالمنافق يوصف بأخس الصفات ولا يحترمه إلا ناقص

٢ ـ إخلاف الوعد لا يكون إلا من إنسان لم يع معنى الحياة الشريفة ولم يفقه الواجبات فهو يعمل على ضياع الفرص وفوات الوقت بدون فائدة ولذا وصم وصمة شائنة فلا ينظر اليه أحد إلا بكل ازدراء واحتقار إذا أخلف الانسان وعده فيما يستطيع أداءه دل على فتور ارادته . وخور عزيمته ، وما اسوأ عاقبته ، وأفظع نكاله ، لو أنه اتخذ ذلك الخلق الذميم ديدنا له ، إذ يعرف بين الملأ بالكذب ويشتهر عندهم بالمطل ويعرف لديهم بالاهمال والتقصير فيفقد ثقتهم به ، والثقة رأس مال المرء فى حياته ، فان فقدها فقد

الحياة الشريفة وأضاع الصحاب ـ وعاش عيشة الاذلاء الأدنياء .

٣ ـ ليس من الأدب والعقل والكرامة بل ولا من الدين أن يستحل الانسان لنفسه مالا ليس له فيه حق بعد أن اعتقد به ذووه خيرا وظنوا فيه حسنا وكيف يرضى أن يبوء بغضب الله تعالى عليه وبغض الناس له؟ ـ لا أظن أن صاحب الشيم الكريمة والاصول العريقة يرضى لنفسه أن يوصم بمثل ذلك ـ ولا إخاله إلا أن يترفع عن أن ينسب اليه غدر أو خيانة « إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا »

الأمانة صيانة المرء شرفه وانسانيته بل هى سبب سعادته (قال عليه الصلاة والسلام) « لاَ تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا لَمْ تَرَ الأَمَانَةَ مَغْنَماً ـ وَالصَّدَقَ مَغْرَماً » وفى الأثر الأمانة تجلب الرزق ـ والخيانة تجلب الفقر

وإذا أؤتمنت على الأمانة فارعها
إن الكريم على الأمانة راعى

حديث شريف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ . وَلاَ تَحَسَّسُوا وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلا تَنَاجَشُوا وَلاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا . وَلاَ تَدَابَرُوا وكونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا

الكلمة	المعنى
الظن	التهمة من غير دليل
لا تجسسوا	لاتتبعوا الأخبار لاذاعتها
لا تحاسدوا	لايتمنى بعضكم لبعض زوال نعمته
لاتدابروا	لاتعملوا على فصم عرى المودة بينكم ولا يبغض بعضكم بعضا ويكرهه
لا تحسسوا	لاتتطلبوا معرفة الأخبار السيئة
تناجشوا	تتساوموا في البيع لايقاع الغير فيه ليشترى بالغبن
لا تباغضوا	لاتعملوا على حدوث الشقاق بينكم
اخوانا	اصدقاء متحابين

« الشرح »

(١) نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ظن السوء بالبرآء وإلصاق التهم بالغير ولم يقم على اثباتها دليل لما في ذلك من خلق روح العداوة بين الناس وبث عدم الطمأنينة في النفوس. لأن الانسان إذا كان سيء النية نحو أخيه أو صديقه أو من يعمل معه. أدى ذلك إلى التقاطع والتدابر. وعدم التناصر إلى غير ذلك مما يعود على العالم بالتأخر وهذه روح خبيثه يجب أن تستاصل. إذ حكمة شرعة الاديان هي العمل على سعادة وراحة الانسان. لايكون ذلك إلا بحسن المعاملة ولين الجانب والاخلاص التام بين الناس فيجب أن يكون الانسان يقظا لما يقال. يفهم الغرض على حقيقته فان رابه الأمر فلا حرج عليه أن يفكر ويستشير ليأمن الوقوع في الشر. ولالوم عليه إذا صارح من رابه أمره وكاشفه المسألة برفق ولين وأدب. لما في ذلك من النفع العظيم. وظن السوء نوع من الكذب لأنه لايوافق الحقيقة والواقع فالواجب الاقلاع عنه مطلقا

(٢) يقول الرسول عليه الصلاة والسلام. لاتحسسوا ولاتجسسوا. أى لاتبحثوا عن عيوب الناس ومثالبهم. واقتنعوا بالظاهر من أمرهم فان ذلك أسلم لقلوبكم وأبر لدينكم

وأهدأ لبالكم

عجبا لإنسان يتتبع عيوب الناس لينشرها ويذيعها بين الذين يحبون أن تشيع الفاحشة. هل يجنى ثمرا وهل يعود عليه من ذلك فوائد؟ كلا. لا يعود عليه إلا المقت والسخط والاهانة من الناس وعدم الرضا عنه من الله والملائكة والناس أجمعين — فعلى كل عاقل أن يعمل على ستر عيب أخيه وينهاه عنه بأدب ولا يذيعه (وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

٣ — يحث الرسول عليه الصلاة والسلام على ترك الحسد لما فيه من عدم راحة ضمير الحاسد واشتغاله بما لا يعود عليه إلا بالنقمة والغضب من الملك المنعم الكريم لأنه يعارض تصريف ربه فى قسمة أرزاقه على عباده. القسمة الصادرة عن عادل حكيم عليم بأحوال خلقه وشؤونهم فينبغى لكل امرىء أن يقابل ما أوتيه بالرضا والتسليم والقبول. فلا يحسد أخاه على حظه ويتمنى زوال نعمته فان ذلك من المعاصى القلبية التى يجب على المسلم أن يبرأ منها ويبتعد عنها ويفوض أمره لله

« أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ »

٤ — لا تباغضوا — أى لا تعملوا عملا ينشأ عنه بغض أو عداوة فيما بينكم فالواجب أن تتحابوا وتتزاوروا وتتعاونوا على الخير ولا تتعاونوا على الشر يعمل كل منكم على محبة أخيه فيصدقه الحديث ويلين له الجانب ويعينه وقت الشدة والضيق ويفرج عنه كربه وهمه - يفرح لفرحه - ويحزن لحزنه - إذا رأى منه عيبا ستره - أو غلطة غض بصره عنها - ثم ينهاه عن غلطه بطرق تروق فى نظره ولا يتألم منها - إذا تخلقنا بكل ذلك عشنا سعداء أغنياء أحباء - يرغب كل منا فى أن يقابل أخاه فى كل وقت وحين « وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا » هذه هى الغاية التى يرمى اليها الحديث

حديث شريف

مَنْ تَرَدَّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ يَتَرَدَّى فِيهَا خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسُمُّهُ فِى يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ فَحَدِيدَتُهُ فِى يَدِهِ يَجَأُ بِهَا بَطْنَهُ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا

الكلمة	المعنى
تردى	اسقط نفسه
تحسى	شرب وتجرع
خالدا	مقيما فيها لا يبرحها
يجأ	يطعن

(١) جهل كثير من الناس شرف الحياة وقيمتها . فلم يحفل بتربية نفسه تربية دينية صحيحة ولم يعوده ابواه ومعلموه هذه الغاية التي مبدؤها الأخلاق الفاضلة ونهايتها الذكر الحسن . لهذا نرى كثيرا ممن عميت بصائرهم وأبصارهم يعمدون الى ضياع أرواحهم سدى اذا لم ينل الواحد حظه من الدنيا وزخرفها . اذ لو ربي تربية حقة أدبيه لما احتقر حياته الثمينة وازدراها ولوى وجهه عنها لانها لم تقدم اليه مايطلبه من الحياة فيعمل على الانتحار « خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ » لو تربي النشء على الأخلاق الفاضلة ـ من جد في عمل وصبر على مشاق وتبصر في عواقب الأمور ونظر فيما يؤول اليه أمره بعد اقدامه على الجناية الشنعاء . التي هي ضياع حياته . لو عرف كل ذلك وعلم ان جناية المرء على نفسه أكبر اثما عند الله و اعظم

جرما من جنايته على غيره لما خاطر بدينه فى آخر ساعة من ساعات حياته . تلك الساعة التى ينيب فيها العاصى الى ربه ويستغفر فيها المذنب من ذنبه . المنتحر لم يجن على نفسه فحسب بل جنى على نفسه واهله ووطنه وتعدى حدود الدين والانسانية «كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا»

المنتحر كافر بنعم الله عليه ـ جاهل بتعاليم الحياة الشريفة خارج على طاعة الله الذى أنعم عليه بجلائل النعم ووعده بأن يختبره فيما أنعم به عليه فاذا لم يمتثل ويصبر فقد كفر (وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِيمَا آتَاكُمْ) وفى الأثر «فَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَمَنْ لَمْ يَشْكُرْ نَعْمَائِي وَمَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى بَلَائِي فَلْيَطْلُبْ رَبًّا سِوَايَ»

لا تحزن أيها العاقل بما يفوتك من الدنيا وزخرفها . فالدنيا وما عليها للفناء والدار الآخرة خير وابقى فان فاتك حظك فلا تحفل به فهو أحقر من ان تبذل حياتك وجدا عليه ولا تغتر بما يتظاهر به الاغنياء وذوو المنافع فأنما هو خداع

ومكر وربما كنت اهنأ منهم عيشا واهدأ ضميرا فغذ نفسك بالعلوم والآداب واتصف بالصفات الفاضلة الحميدة وبذا تكون قد ربحت كل شيء في الحياة الدنيا والآخرة أما من تخلق بالخلق السيء كالحمق ولم يصبر على بلاء الله فهو جاهل بالتربية والتعاليم الدينية وعاقبته أن يكون يوم القيامه من المغضوب عليهم الذين يخلدون في النار فان المنتحر متمرد على ربه ثائر على حكم مولاه . ولذلك عاقبه الله عقابا شديدا وأعد له فى جهنم عذابا أليما وكانت الآلة التى بخع بها نفسه والتى ظنها مفتاح الراحة الأبدية هى فى جهنم آلة إيلامه المستمر وعذابه الدائم كما ترى فى الحديث الشريف

حديث شريف

بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَنَزَلَ بِئْراً فَشَرِبَ مِنْهَا ثُمَّ خَرَجَ مِنْهَا فَإِذَا هُوَ بِكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا مِثْلَ مَا بَلَغَ بِي — فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ ثُمَّ رَقِيَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ . قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ

وإنَّ لنَا فِي الْبهائِمِ أَجْرًا قَالَ : فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ

الكلمة	المعنى
يلهث	يخرج لسانه من شدة العطش
الخف	نعل من جلد طاهر
رقى	صعد
الثرى	التراب الندى
فيه	فمه
رطبة	لينة لسبب الحياة

الرفق خلق محمود ، وعاطفة نبيلة تدفع المرء إلى العطف على غيره فيجب على الانسان أن يكون رءوفا رحيما على مخلوقات الله الضعيفة . إذ الرفق بالعباد فضيلة حثنا على التمسك بها رسولنا الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم في قوله إِذَا أَحَبَّ اللهُ أَهْلَ بَيْتٍ أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرِّفْقَ . وقال مَنْ يُحْرَمْ الرِّفْقَ يُحْرَمْ الْخَيْرَ كُلَّهُ . وقال أَيُّمَا وَالٍ وَلِيَ فَرَفَقَ وَلَانَ رَفَقَ اللهُ تَعَالَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

فيجب أن يرأف الانسان على كل ذى روح حى ويشفق عليه إذ هو يتألم كما يتألم الانسان ولا ينقصه إلا النطق

باللسان ولو كان له أن يتكلم لأبدى ألمه وتوجعه – فينبغى ألا يؤذى الانسان أى مخلوق ولا يتركه يتأذى من الحر اللافح والبرد القارس أو يتألم من الجوع والعطش . وإذا ما رأى طفلا يؤذى عصافير أو غيرها فلا يصح أن تشجعه على عمله ويتركه يؤذى هذا المخلوق العجيب بل الواجب أن ترشده إلى العطف والشفقة والرحمة

اعتاد كثير من الناس أن يربي بعض القطط والكلاب والطيور الداجنة بالمنازل فالواجب عليه أن يعنى بها عناية زائدة فيطعمها ويسقيها بنظام يكفل لها الراحة فى الحياة – وعلى الانسان وبخاصة الزارع وسواقى المركبات والعربات أن يستعمل الشفقة والرحمة على الحيوان إذ هو شريكه فى أعمال الحيـــاة بل هو عماده فى عمله فلا يحمله فوق طاقته ولا يعذبه ولا يتركه يتأذى إذا جاع أو عطش – وإذا مرض فعليه أن يعالجه ويزيل عنه ألم المرض – إذ فى البلاد الراقية مستشفيات خاصة لبيطرة الحيوان وجماعة الرفق به والعناية بشأنه وفي مصر جماعة منهم

فالواجب علينا ان نرحم الحيوان ونشفق عليه لنؤجر الأجر المضاعف يوم القيامة إذ يفهم من فحوى الحديث الشريف السابق إن الله تعـــالى غفر للرجل جزاء شفقته

ورحمته على الكلب بسقيه إياه الماء وفى حديث آخر أن امرأة آذت هرة فبسببها دخلت النار (دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ) .

حديث شريف

تَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِى يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ

الكلمة	المعنى
شر الناس	أسوؤهم وأخسهم وأدنؤهم وأحقرهم معدنا
ذا الوجهين	هو المرائي المتلون الذى لا ايمان له ولا عقيدة
يأتي هؤلاء بوجه الخ . الخ	ينافقهم ويكذبهم ويوغر صدور بعضهم من بعض بسعايته

يخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فى الناس من

لؤم طبعه وخبث معدنه وساء منبته وإن أعجبتك حلاوة لسانه وعذوبة حديثه ـ وإن هذا الصنف فى الناس أخسهم وأحطهم دركا واثقلهم نفسا وأرذلهم طبعا وأنهم بلاء فى الدنيا عظيم وسوس ينخر فى عظام المجتمع ـ أولئك هم المداهنون المتملقون الذين يقولون ما لا يعتقدون والذين بين الناس يسعون بالفساد وهم لا يشعرون .. هم الذين خلت قلوبهم من الايمان وخوت أفئدتهم من نوره فهم لا يثبتون على حال متقلبون كالحرباء يقلعون مع كل ريح ويتبعون كل ناعق ويركبون كل مركب علا أو انخفض ـ عز أو هان

هذه الشرذمه فى الخلق إذا ابتليت بها بيئة فسدت وانحطت درجتها الأدبية والعلمية لأنها إذا حلت فى مجتمع قوضت نظامه وصيرته إلى الزوال هى فئة دساسة بين الافراد والجماعات ساعية بالفساد عاملة على إذاعة أخبار السوء وعلى الترويج للشرور والعدوان فهى حرب على الجماعات والأمم وعون على المظالم . يأتي ذو الوجهين الى زيد من الناس فيتقرب اليه ويظهر له المحبة مادحا نفسه مبينا أنه على الأخلاق الفاضلة تربي يقصد بعمله هذا أن يكون منه بتقريب فاذا ما أنس منه غايته سعى بالفساد بينه وبين أصدقائه ونقل أخبارا عنه إن صدقا وإن كذبا ثم يقوم من عنده

ويذهب إلى آخر فيتقرب اليه ويتحبب منه ثم يشي بينه وبين من كان معه بالأمس ـ أولئك قوم لا شرف ولا دين لهم يردعهم ولا أدب يزجرهم هذه الفئة الضالة من الناس يجب أن تلقي من عقلاء الأمة كل ازدراء واحتقار إذ هي ابواق لكل نافخ نار (هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ)

عظماء الرجال

١ — سيدنا أبو بكر

هو أول الخلفاء الراشدين وكان صديقا حميما للمصطفى صلى الله عليه وسلم وكان أول من آمن به من الرجال ولم يتأخر على نصرته ورافقه فى هجرته وناب عنه فى الصلاة بالناس أيام مرضه فكان طبيعيا أن يتولى الأمر بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام.

وإنا لنسوق إليك صفحات بيضاء من تاريخ سيدنا أبي بكر لتعلم ما كان عليه من خلق عظيم :

١ — كان النبى صلى الله عليه وسلم قبل وفاته قد أعد جيشا يرأسه أسامة بن زيد وهو فتى شجاع للسفر إلى الشام والجهاد هناك فلما مرض الرسول تأخر ذلك الجيش ولما ولى أبو بكر الخلافة أصر على تنفيذ ما أراده الرسول ورأى كثيرون من كبار المسلمين أن يرجىء إرسال الجيش إلى فرصة أخرى لأنهم فى حاجة إلى مجاهدين يحاربون المرتدين عن الاسلام ولكن عزمة سيدنا أبي بكر كانت قوية فمضى فى

تهيئة الجيش للسفر حتى يوهم المرتدين أنه لا يأبه بهم ولا يقيم لهم وزنا وأن عنده الجنود الكافية لارجاعهم إلى الرشاد وقد تم تسيير الجيش فكان عمله هذا أكبر دليل على قوة إرادته ومضاء عزمته .

٢ ـ خرج سيدنا أبو بكر لوداع أسامة وكان راجلا وكان أسامة راكبا فضرب للناس المثل في التواضع وعلو النفس واصالة الرأى إذ كان يرمى بعمله هذا إلى استثارة الحمية فى نفس أسامة ليجاهد فى سبيل الله حق الجهاد وقد انتصر على أعدائه فكان نصره معززا للاسلام وفاتا من عضد المرتدين

٣ ـ لما رافق النبى فى الهجرة من مكة إلى المدينة كان يسير وراءه مخافة ان يهدده خطر فيفديه بنفسه ولما دخلا الغار وآقبل الكفار بكى أبو بكر لاخوفا على نفسه ولكن خوفا على نبيه الكريم الذى كان يسرى عنه بقوله (لا تحزن إن الله معنا) وندر بين الناس من يخلص لصديقه هذا الاخلاص العظيم ولذلك لقب بالصديق أى الصادق فى ولائه واخلاصه

٤ ـ لما مات الرسول صلى الله عليه وسلم ارتد كثيرون من العرب عن الاسلام وكان يقضى على الاسلام وهو فى المهد ولكن شجاعة سيدنا أبى بكر ونظام الجند واشرافه

بنفسه على قتال المرتدين كانت عوامل لانتصاره وإرجاع المرتدين إلى الاسلام الذى عاد أقوى مما كان عند موت النبى عليه الصلاة والسلام وكان يستعين بالخطب ليقنع بها المرتدين ومن كلامه لهم (من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت)

٥ — لما أحس بدنو أجله لم يرد أن يترك المسلمين معرضين للخلاف فى اختيار الخليفة الذى يليه لأنه ينبغى تقوية الاسلام باتحاد كلمة المسلمين فاستشار ذوى الرأى فأشاروا عليه بالعهد لعمر بن الخطاب فدعا عثمان بن عفان وأملى عليه

(بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما عهد أبو بكر إلى المسلمين أما بعد) ثم أغمى عليه فكتب عثمان (فاني قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم آلك لكم خيرا)

ثم أفاق أبو بكر فقال اقرأ فقرأ عليه فكبر أبو بكر وقال اراك خفت ان يختلف الناس إن انتهيت فى غشيتى قال نعم جزاك الله خيرا عن الاسلام وأهله ثم أشرف على الناس وزوجه أسماء ممسكة به وأخبرهم بمن وقع عليه الاختيار وطالبهم بأن يسمعوا له ويطيعوا فقالوا سمعنا وأطعنا ومن ذلك نتبين تلك الاخلاق الباسقة فى حرصه على الاسلام

وعلى توحيد كلمة المسلمين ومن حبه للمشورة وعدم استئثاره بالرأى واحتفاله برضا الشعب عن كل ما يفعله

فما أنبل تلك النفس وما أسماها !

٢ — سيدنا عمر بن الخطاب

هو ثاني الخلفاء الراشدين وأول من لقب بأمير المؤمنين كانت له مهابة بين العرب وشخصية ممتازة وقبل أن يسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يتمنى أن يعز الله به الاسلام وقد حقق الله أمنيته فدخل عمر بن الخطاب فى دين الله وكان له شأن كبير فى رفعة الاسلام !

١ — حارب سيدنا عمر رضى الله عنه الفرس وكانت دولة ذات مجد وسلطان فأظهر المسلمون بسالة فائقة وشجاعة نادرة ودخلوا القادسية وقتلوا قائد جيش الفرس وهو « رستم » ودخلوا حاضرة البلاد وهى المدائن وكان فيها «يزدجرد» ففروا واستولى المسلمون على ما فى خزائن كسرى من المال والحلى وعلى بساط طوله ستون ذراعا فى مثلها كان يفرش فى ديوان كسرى وقد رصع بالجواهر الكريمة على شكل رسوم بديعة كأنها الرياض وأرسلوا ما غنموه إلى سيدنا عمر ففرقه بينهم وقطع البساط قطعا لكل مجاهد

قطعة ولا شك أن فتح فارس وهى البلاد العظيمة يعزز الاسلام ويقويه وينشره فى جميع الارجاء

٢ ـ وزع سيدنا عمر الغنائم التى أتت من الفرس على المجاهدين بالعدل وسوى بينهم وبين نفسه فلم يختص لنفسه شيئا أزيد وهذا يدل على حبه للعدل والمساواة

٣ ـ لم يكتف سيدنا عمر بالفوز على الفرس بل أراد أن يتغلب على الروم أيضا وكان الشام إذ ذاك فى قبضة أيديهم فأجلاهم وسار عمرو بن العاص ففتح مصر وكانت تئن تحت نير الرومان فكان فتح مصر نصرا جديدا للاسلام وأصبحت للمسلمين هيبة فى العالم أجمع

٤ ـ جاء رسول من عند قيصر الروم إلى سيدنا عمر بن الخطاب فسأل الناس أين ملككم فقالوا لا ندرى وأخذوا يبحثون عنه حتى وجدوه نائما تحت شجرة وقد جعل ذراعه وسادة له فقالوا الرسول قيصر هذا ملكنا فتعجب وقال يا عمر عدلت فنمت وملكنا ظالم فهو لا يزال سهران) فتبين مما تقدم تواضع سيدنا عمر وعدم احتفاله عظاهر الملك والأبهة وتجلت مكانته فى نفوس الرعية فهو ينام مطمئنا لا يخاف غدر أحد لأنه يعدل بين الناس ولا يظلمهم

٥ ـ نصب سيدنا عمر القضاة ليحكموا بين الناس بالقسطاس المستقيم ولينصفوا المظلوم من الظالم فكان ذلك آية على تقديسه للعدل الذى هو أساس الملك

٦ ـ ولما كانت هجرة النبي عليه الصلاة والسلام من الحوادث الهامة لأنها كانت سببا في اعلاء كلمة الدين وتكاثر عدد المسلمين فقد رأى سيدنا عمر أن يحفظ المسلمون تلك الذكرى على مر الأيام فجعلها مبدأ للتاريخ الاسلامى وتلك حسنة عظيمة لسيدنا عمر

٧ ـ كان سيدنا عمر يخرج ليلا ليتفقد أحوال الرعية فمن كان منهم محزونا آساه ومن كان محتاجا أطعمه وسقاه ومن تعدى حدود الله أنزل به العقاب وذلك كله يدل على أنه كان متوليا أموره بنفسه وتلك صفة حميدة يجب أن نتأسى فيها بالخليفة العظيم

ما حك جلدك مثل ظفرك   فتول انت جميع أمرك

ومع ما اتصف به عمر رضى الله عنه من الشمائل الغراء وما كان له من منزلة فى نفوس الناس لم يعدم يدا أثيمة امتدت إلى ذلك العلم الكبير من أعلام الاسلام واطفأت سراج حياة الخليفة العادل المصلح ولكن ذلك الوغد الذى اقترف ذلك الاثم العظيم لم يكن مسلما بل كان مجوسياً

شكا إلى عمر فداحة ما يدفعه من خراج فرأى عمر أنه غير محق فى شكواه فأسرها في نفسه وكان ما كان وهكذا ارضاء جميع الناس غاية لا تدرك .

٣ — سيدنا عثمان بن عفان

هو ثالث الخلفاء الراشدين اختاره المسلمون بعد موت عمر لسمو مكانته ودماثة أخلاقه ونصرته للنبي من مبدأ قيامه بدعوته ولقد تزوج من بنت رسول الله فلما ماتت تزوج أختا لها ولذلك كان يسمى ذا النورين وكفاه شرفا أن بينه وبين النبي عليه الصلاة والسلام تلك العروة الوثقى

١ ـ كان سيدنا عثمان ذا مال ويسار وقد أنفق على كثير من معارك المسلمين أيام النبي من ماله الخاص فدل بذلك على أن ينفق أمواله فى سبيل الله .

٢ ـ كان لسيدنا عثمان عبيد كثيرون فكان كل سنة يعتق واحدا منهم وذلك شعور نبيل وعاطفة حساسة من نفس تتعشق الحرية وترى أن الناس جميعا سواسية في الانسانية فلا يجمل بالانسان أن يستعبد أخاه

٣ ـ لما ولى سيدنا عثمان الخلافة عزل العمال السابقين على البلاد وولى أقاربه عليها لأنه رأى أن هؤلاء أطوع

لأمره وأقدر على إقامة حدود الله ولكن بعض الناس اساءوا فهم غرضه السامى وراحوا يلومونه ويندون بعماله واستفحل الامر واوشكت العاصفة أن تهب وكادت الفتنة تثور فجمع سيدنا عثمان عماله واستشارهم فى الأمر ثم قابل الوفود المتذمرة وسألهم عما يطلبون فقالوا لا نريد عمالك الذين وليتهم علينا فنزل على إرادتهم وولى عليهم من أحبوا فانظر كيف أجاب سيدنا عثمان رغبتهم تهدئه للخواطر واخمادا للفتنة .

٤ — تبين أن سيدنا عثمان قد فعل المستطاع ولم يأل جهدا في حفظ السكينة واستقرار النظام ولكن أناسا من الأشرار لم يرقهم أن تهدأ العاصفة وتسكن الثورة فراحوا يذكون النار ويبيتون للاسلام الدمار فكتب واحد منهم كتابا وختمه بخاتم الخليفة من غير أن يعلم به وأرسله مع رسول يجرى اثر وفد مصر الذى رجع بعد أن أجاب عثمان رغبتهم فأدركهم فاستوقفوه وعثروا معه بذلك الخطاب المزور وفيه يقول عثمان للعامل على مصر اقتل رجال الوفد عند وصولهم فثارت ثائرتهم وجن جنونهم ورجعوا على اعقابهم وقد اشتد سخطهم وعب عبابهم ونما الخبر إلى جميع الامصار فثارت الخواطر وتألب الناس على سيدنا عثمان وقد علمت ان لا إصبع له في كل ما حدث وانه فعل الواجب واكثر وانه كان ضحية غدر الغادرين وخيانة

الخائنين .

٥ ــ ياله من خليفة شجاع دخل عليه الثوار يطلبون منه ان يتنحى عن الخلافة فأبى بشجاعة قائلا : لا اخلع قميصا البسنيه الله .

٦ ــ ولقد اراد انصار سيدنا عثمان ان يدافعوا عنه بالسيوف فأمرهم بالكف عن ذلك حتى لا تراق دماء المسلمين . ما ازكى تلك النفس وما انبل تلك العواطف تخاف على دمائهم وهم يريدون ان يريقوا دمه الزكي وقال لأنصاره دعوهم يفعلون ما يشاءون وقد منعوا عنه الطعام والماء وهو مع ذلك ثابت الجنان لا تلين قناته وكان طول الوقت يتلو القرآن من المصحف فدهمه الثوار وقتلوه فياهم من اشقياء لم يقدروا ذلك الملاك الطاهر حق قدره

٧ ــ قبل ان يسدل الستار على تلك الفاجعة التي اصابت الاسلام والمسلمين نريد ان نسطر لسيدنا عثمان يدا على الاسلام باقية وهي انه امر بكتابة القرآن في المصاحف وكان قبل ذلك محفوظا عند السيدة حفصه فكتب الكاتبون ستة مصاحف ارسلت إلى الأمصار الاسلامية إلى الشام ومصر والعراق وغيرها فكان عمله حافظا للقرآن من الضياع ولا شك انه سيلقى من الله جل شأنه جزاء مشكورا .

١٨٧٢١

سيدنا على بن أبى طالب

هو ابن عم النبي عليه الصلاة والسلام واول من لبى دعوته وكان لايزال صبيا واشتهر بشجاعته وبلاغته .

١ ـ تولى سيدنا على الخلافة والنفوس ثائرة ورهط من المسلمين قد آلمهم مااصاب سيدنا عثمان بن عفان وهؤلاء امتنعوا عن مبايعته ومنهم معاوية بن ابي سفيان وكان عامل عثمان على الشام وطلحة والزبير من الصحابة والسيدة عائشة زوج النبي عليه الصلاة والسلام وكانت بينها وبين سيدنا عثمان صلة قربى ولكن ماذا يصنع سيدنا على ولا يدان له بالأمر ولا تبعة عليه من قتل سيدنا عثمان لأنه ثبت انه كان يهدئ الثائرين كما كان يخطئ عملهم ولا يستصوبه وكل مااخذ عليه انه لم يظهر قاتلى سيدنا عثمان فظنوا ان ذلك كان برغبة منه فكان لابد من وقوع حرب خطيرة بين على ومعاوية .

٢ اراد سيدنا على ان يتلافى الأمر وأن يقر السكينة فخرج لمقاتلة طلحة والزبير والسيدة عائشة وكانوا قد استولوا على البصرة فالتقى الجيشان وكانت السيده عائشه تمتطى جملا جلل هودجه بصفائح من الحديد وتلك شجاعة تسطر للسيدة الكريمة ولكن عليا هزمهم وعقر الجمل وقتل طلحه والزبير وارسل السيده عائشه معززة مكرمة إلى المدينة فلم

ينس فى وقت الحرب واجبه نحو السيده عائشه وقد كانت زوجا للرسول صلوات الله وسلامه عليه

٣ ـ لو ان الأمر وقف عند هذا الحد لهان الخطب ولكن معاوية وجنوده كانوا خطرا على سيدنا على فشبت بينهما لظى الحرب والتقى الجمعان عند « صفين » ودام القتال أربعين يوما وقد كانت فتنة خطرة على الاسلام لأن المسلمين يتقاتلون والدماء التى تراق دماء زكية أولى بها ان تحقن إبقاء على الاسلام وكاد النصر يتم لسيدنا على ولما أحس معاوية ذلك اراد ان يكسب الموقعة بالسياسة فعرض على على أن يحكم المسلمون بينهما فرضى سيدنا على حبا في السلام والوئام ولم يدر بخلده ما دبر القوم من حيلة لاقصائه عن الخلافة

٤ ـ اختار سيدنا على رجلا اسمه ابو موسى الاشعرى واختار معاويه الداهية عمر بن العاص وكان ابو موسى رجلا حسن النية غير خبير بأساليب المكر والدهاء فما زال عمرو بن العاص به يغريه حتى اوهمه انهما اتفقا على إقصاء الاثنين عن الخلافة وتولية غيرهما فقام ابو موسى ورأى خلع على من الخلافة ولكن عمرو بن العاص نكث عهده واختار معاوية للخلافة فأثر ذلك فى مركز سيدنا على تأثيرا سيئا ومع ذلك فلم يذعن لذلك الحكم واستمر خليفة .

٥ ـ لم تدم الحال كذلك طويلا بل قام ثلاثة رهط من المسلمين ورأوا أن يخلصوا المسلمين من هؤلاء المتنازعين وهم علي ومعاوية وعمرو ومضوا في تنفيذ مؤامرتهم ولكنهم لم يصيبوا سوى سيدنا علي ونجا الآخران

وطويت بذلك حياة الخليفة الرابع وهكذا قدر على ثلاثة من الخلفاء الراشدين أن يموتوا قتلى مع أنهم جاهدوا في سبيل الله واعلاء كلمته ،

٦ ـ آلت الخلافة بعد سيدنا علي إلى الحسن فرأى أن يتنازل عن الخلافة لمعاوية حفظا للاسلام ومنعا للشجار والخصام ونشر الوئام فكان ابن سيدنا علي هو المنقذ للاسلام ومعيد الصفاء بين المسلمين

٦ ـ في غزوة بدر كان سيدنا علي المقدم في الصفوف وأول من خرج لمبارزة المشتركين وفي غزوة أحد التي هزم فيها المسلمون ثبت مع النبي الى النهاية وأصابه من جراء ذلك جراح بالغة وفي ليلة الهجرة النبوية نام مكان النبي ليفديه بروحه حيث كان الكفار يريدون قتله وهذه حوادثه تدل على شجاعته وبسالته .

٥ — عمرو بن العاص

بطل من أبطال الاسلام وعلم من الأعلام ، شجاع مقدام ذو كياسة ودهاء قاتل فى سبيل الله من أيام النبي عليه الصلاة والسلام الى عهد معاويه بن أبي سفيان فحياته كلها جهاد فى جهاد

١ ـ أشار على سيدنا عمر بن الخطاب بفتح مصر ليضم للمسلمين أرضا جديدة ويعلى كلمة الدين فى أرجائها وسار إلى فتحها وهزم الروم في وقعات عدة وعرف كيف يستميل المقوقس عامل الروم على مصر إذ أسر زوجه في وقعة بلبيس فأرسلها اليه معززة مكرمة فأعجب بأخلاق أولئك القوم الفاتحين وكان لذلك أثر في اتفاقه مع عمرو وعقد الصلح بينهما على أن يبقى المقوقس حاكما على الوجه القبلى ولم يكره عمرو الناس على اعتناق الاسلام وتركهم أحرارا فيما يعتقدون وذلك ينفى عن الاسلام ما يرميه به المبطلون من أنه قام على مشافر السيوف وقارن بين عمل عمرو وبين عمل الاسبان مع عرب الأندلس إذ كانوا يقتلونهم إذا لم يتنصروا .

٢ ـ انشأ مسجده الباقى الى الآن فى مصر القديمة فكان أول مسجد بنى فى هذه الانحاء ولواء رفع للاسلام فى ارض الفراعنة ذات المجد العظيم والتاريخ القديم وابطل العادة

المقوتة التي كانت شائعة عند المصريين وهي القاء عروس في النيل حتى تفيض ولكنه لم يمنعهم من الاحتفال بوفاء النيل بالقاء قطعة من الفخار بدل النفس الزكية التي كانت تغرق بلا ذنب ولا جريرة

٣ ـ كان عمرو بن العاص يرسل إلى مكة الطعام والأموال من مصر ولكنه كان يقتصد في ذلك مفضلا اهل مصر مؤثرا مصالحهم وبذلك اكتسب محبة المصريين وعرفوا الفرق العظيم بين حكم الروم وحكم المسلمين وكان يتحمل في سبيل ارضاء المصريين لوم الخلفاء حتى ان سيدنا عثمان عزله وولى بدله عاملا آخر زاد في عهده الخراج فكتب سيدنا عثمان الى عمرو بذلك فأجابه ذلك لأنكم حرمتم المصريين زادهم وطعامهم .

٤ ـ لعب عمرو بن العاص دورا خطيرا في النزاع بين علي ومعاوية وكان أكبر معين لمعاوية على توليه الخلافة وإن كان عمله هذا فيه شيء كثير من الدهاء إلا أنه رأى ان مصلحة المسلمين تقضي بذلك وعلى كل فعمله هذا قد حقن الدماء وأوقف القتال وقد ساعد معاوية موت سيدنا علي فصفا له الجو ولقي الاسلام على يده الخير الكثير

٦ — سيدنا عمر بن عبد العزيز

هو الخليفة الأموى الذى زان عصر بنى اميه وجدد عهد الخلفاء الراشدين ولا غرابة فسيدنا عمر بن الخطاب جده من جهة أمه وقد كان عادلا مثله ولذلك يقولون « عدل العمرين »

١ ـ لما ولى الخلافة كان له دخل كبير فوهبه لبيت المال وأبقى لنفسه ما يقيم أوده وكان يلبس قميصا واحدا فاذا ـ اتسخ غسله ثم لبسه مع أنه كان قبل توليه الخلافة متنعما مختالا بملبسه وهذا يدل على زهده فى الدنيا وانصرافه عنها ومتي كان الخليفة كذلك كان تقيا طاهرا وقدوة حسنة للرعية في ترك المناعم والترف وله فى ذلك أبيات رائعة من الشعر : ـ

من كان حين تمس الشمس جبهته
أو الغبار تخاف الشين والشعثا
ويألف الظل كى تبقى بشاشته
فسوف يسكن يوما راغما جدثا

٢ ـ جاءه وفد قبيلة من قبائل العرب فتقدم للكلام عنهم فتى صغير فقال ليتقدم من هو أسن منك فقال له الغلام لو كان الأمر بالسن يا امير المؤمنين لكان هنا من

هو أحق بالخلافة منك وأخذ يمدح الخليفة حتى تهلل وجهه وابتسم فقال أحد الجالسين تخشى أن يكون الثناء اغرك فبكى سيدنا عمر بن عبد العزيز وقال اللهم لا تخلني من واعظ فانظر كيف تقبل النصيحة ممن هو أقل منه بقبول حسن وهذا خلق فاضل يجب أن نتمسك به لأن كثيرا من الناس يستنكفون أن يسمعوا النصح غيرهم ولو كانوا أكبر منهم فما بالك بهم إذا نصحهم من هو دونهم .

٣ ــ لم يكن سيدنا عمر بن عبد العزيز منصرفا عن الدنيا تمام الانصراف بل كان يدير شئون المسلمين ويشرف على عماله فى الجهات ويسألهم عن أعمالهم ويحاسبهم حسابا عسيرا حتى إنه نفى أحد عماله لأنه تلاعب بأموال المسلمين وكان شديد الحرص عليها . فهو كما قال فيه الشاعر

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه
ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله

كان أمينا على بيت المال لا يفرط فى درهم منه

دخل على زوجه مرة يسألها أن تقرضه درهما ليشترى به عنبا فقالت تكون الخليفة وتحرم نفسك درهما تتمتع به فقال « هذا الحرمان أيسر من معالجة الأغلال غدا في جهنم »

٤ ــ فى أيامه مات كثيرون من الصحابة الذين كانوا

يحفظون حديث رسول الله فخشى أن يضيع ذلك الكنز الثمين فأمر بجمعه وكتب إلى عامله على المدينة يقول له (انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء) فهو أول من أمر بتدوين الحديث وله فضل السبق في ذلك .

٧ — المأمون

هو من خلفاء الدولة العباسية وابن هارون الرشيد الذى كان له سلطان عظيم وخطر كبير . وكان عصر المأمون أزهي العصور ، وعنى كل العناية بالعلوم والفنون والتاريخ حافل بما أتى من جلائل الاعمال التى جعلته بحق من عظماء الرجال .

١ — كان المأمون يحب مجالس العلماء ويأذن لهم في النقاش فيتبارون لتظهر الحقيقة واضحة إذ الحقيقة بنت البحث وكان يسمح لهم بالمناقشة فى مسائل تتناول شخصه فيما يتعلق بالخلافة وهذا أوسع مدى عرف عن الملوك فى منح الحرية فى الجدل والبحث فى ساحته واحيانا كانوا يتبادلون الشتائم فى حضرته فنهاهم عن ذلك بقوله الشتم عى والبذاء لؤم إنا قد ابحنا الكلام وأظهرنا المقالات فمن قال حمدناه ومن جهل ذلك وقفناه

٢ ـ شغف بالعلوم حبا وكان علامة ونابغة أحاط بكثير من العلوم والفنون لذلك عنى العناية كلها بنشر الكتب وترجمة الأسفار اليونانية إلى العربية وتقدم العلم فى عهده تقدما عظيما حتى أن علماء العرب أصلحوا الأغلاط التي عثروا بها في الكتب المترجمة وألفوا فى موضوعاتها ففاقوا من سبقهم وكانت بغداد كعبة الطلاب وقبلة الرواد زاخرة بالمكاتب والجامعات .

٣ ـ كان المأمون كثير الصفح واسع الحلم فقد كان الفضل بن الربيع ألد اعدائه وكان يحرض أخاه الامين عليه ليقتله ومع ذلك فلما مثل بين يديه يطلب العفو نسى كل شيء وصفح عنه وكان عمه إبراهيم قد ثار عليه وبايعه الناس بالخلافة فأقبل عليه في جيش عظيم وانتصر عليه ولكنه عفا عنــــه .

٤ ـ جلس المأمون يوما للمظالم فتقدمت اليه امرأة عليها ثياب رثة وشكت اليه أن أحد الأمراء أخذ منها ضيعتها ظلما وعدوانا فقال لها أين الخصم فقالت الواقف على رأسك يا أمير المؤمنين وأشارت إلى ابنه العباس فقال يا احمد بن أبى خالد خذ بيده فأجلسه معها مجلس الخصوم فجعل كلامها يعلو كلام العباس فقال لها احمد بن خالد . انك بين يدى أمير المؤمنين

و إنك تكلمين الامير فاخفضى من صوتك فقال دعها يا احمد فان الحق انطقها وأخرسه ثم قضى لها برد ضيعتها . وهذا مثل باهر للعدل الذى اتصف به المأمون.

ه ـ كان أصحابه ووزراؤه يدلونه على موضع الخطأ مما يريد أن يفعل وكان يتقبل نصحهم ويرجع عما لا يوافقون عليه إذا كانوا محقين والرجوع إلى الحق خير من التمادى فى الباطل .

أراد مرة أن ينتقص معاوية بن أبى سفيان ويلعنه فقال له احد وزرائه إن العامة لا تحتمل مثل هذا سيما اهل خراسان فقد يتألمون والرأى ان تدع الناس على ما هم عليه ولا تظهر لهم انك تميل إلى فرقة من الفرق فان ذلك اصلح في السياسة فاتبع المأمون نصيحته وطوى الكتاب الذى كان قد انشىء في هذا المعنى .

٨ ـــ صلاح الدين الايوبى

لم يترك بطل من أبطال العالم دويا وذكرا خالدا في التاريخ كما ترك صلاح الدين فهو الذائد عن الاسلام الناصر لدين الله خاذل الافرنج ومحبط مؤامراتهم على المسلمين نال اعجاب الاوروبيين وتقديرهم وذكره مؤرخوهم بالشهامة والمروءة والشجاعة وخلعوا عليه القاب العظمة والسمو

١ — أثار الاوربيون حربا دينية قبل ايام صلاح الدين وسموها الحروب الصليبية لان المقاتلين كانوا يحملون الصليب شعارا لهم وكانوا يرمون بذلك الى القضاء على المسلمين ومحوهم من العالم ولذلك تطوع نبلاء أوربا وأمراؤها في تلك الحرب وجرت بينهم وبين المسلمين معارك شتى وقيض الله للاسلام صلاح الدين ذلك البطل العظيم فهزم الافرنج واجلاهم عن ربوع الشام واحبط أعمالهم وخيب آمالهم وخرج الاسلام من تلك المحنة منصورا قويا بعون الله وجهاد صلاح الدين

٢ — ضرب للافرنج امثلة عدة في التسامح وكرم الاخلاق والعفو وهي أخلاق امر بها الدين الحنيف : لما هزم الصليبيين في وقعة « حطين » عرضوا عليه أن يخرجوا بأموالهم وأولادهم ونسائهم نظير فدية قليلة فأجاب سؤلهم ولم يفعل كما فعلوا هم مع المسلمين ايام الدولة الفاطمية اذ قتلوا في وقعة واحدة سبعين الفا من المسلمين

وكان يرسل لاعدائه الادوية ليعالجوا جرحاهم وفي ذلك العمل من الرأفة وشريف العواطف ما لا يخفى .

٣ — كان له الفضل في توحيد كلمة المسلمين وجمع كلمتهم للقيام بحرب دينية ضد الصليبيين وقد فاز عليهم كما قدمنا .

٤ — لما تم له الامر على مصر اقام في منزل خاص له

وترك قصور الخلفاء لسكني الجند فكان ذلك دليلا على تواضعه وبعده عن الترف وكل الرجال العظماء يتواضعون لان التواضع خلق جميل يرفع صاحبه .

دنوت تواضعا وعلوت مجدا فشأناك انخفاض وارتفاع
كذاك الشمس يبعد أن تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع

١ ـــ السيدة خديجة رضى الله عنها

هي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد من أشرف نساء العرب وكانت ذات ثراء تنمى ماها بالتجارة والمضاربة ولما بلغ سيدنا محمد الخامسة والعشرين من عمره كان الناس يتحدثون باخلاقه الباسقة وصفاته العاليـة ويلهجون بالثناء على صدقه وامانته فعرضت عليه السيدة خديجة أن يتجر لها في الشام فقبل وأرسلت غلامها « ميسرة » فاعجب كل الاعجاب بسيدنا محمد وكان التوفيق رائده فربحت التجارة ربحا عظيما ولما عاد اخذ ميسرة يحدث سيدته خديجة بشمائل سيدنا محمد ويثنى عليه الثناء الجميل فمالت السيدة خديجة اليه ورغبت في الزواج منه فخطبها له اعمامه وبنى بها وكان كل اولاده منها الا إبراهيم فقد كان من مارية القبطية وقد انجبت السيدة بنات عظيمات فقد تزوج سيدنا عثمان اثنتين منهن وهما رقية وأم كلثوم وتزوج

سيدنا على فاطمه أم السيدة زينب رضوان الله عنها .

١ — كانت السيدة خديجة أول من آمن بسيدنا محمد ودخل الايمان قلبها الأول وهلة فكانت اسبق نساء العالم طرا الى اعتناق الدين الحنيف ولقد كانت للنبي خير ظهير وأقوى نصير وكان ينسى الآلام التي يقاسيها واهانة قريش واستهزاءهم به بكلماتها العذبة واساليبها المشجعة

٢ — لما نزل الوحى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رجع الى البيت خائفا مذعورا ترتعد فرائصه فقابلته السيدة خديجة بثغر بسام ورفهت عنه مابه من الام وقص عليها ما حدث له مع جبريل فارتدت ملابسها فى الحال وذهبت إلى قريب لها يدعى ورقه بن نوفل وكان نافذ العلم فى التوراة والانجيل واخبار النبوة وقصت عليه أمر سيدنا محمد فبشرها بأنه سيكون نبي الأمة فاسرعت الى سيدنا محمد فرحة وزفت اليه هذه البشرى وقالت له إن الذى نزل عليك هو الملاك الذى كان ينزل على موسى وإنك لنبي الله

٣ — دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الاسلام سرا فى مبدأ الأمر ثم أمر أن يجهر بالدعوة فصدع بما أمر به فثارت ثائرة الكافرين ولقى النبي صلى الله عليه وسلم منهم كثيرا من انواع الأذى فى نفسه وفى صحبه فكانت

السيدة خديجه تواسيه وتأخذ بناصره وتشرح صدره وتهون عليه مشاق الحياة بعطفها ووفائها وعذب حديثها

٤ — وما زالت مثال الزوجة الوفية لزوجها الحريصة على هناءته في سرائه وضرائه حتى توفيت بمكة قبل الهجرة بثلاث سنوات في السنة التي توفى فيها ابو طالب فحزن عليها النبي حزنا شديدا وسمى ذلك العام عام الحزن

ولعلو منزلتها عند النبي عليه الصلاة والسلام لم يتزوج عليها في حياتها وما زال يذكرها الذكر الجميل بعد وفاتها ومن ذلك قوله (آمَنَتْ بِي إِذْ كَفَرَ النَّاسُ . وَصَدَّقَتْنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ وَوَاسَتْنِي بِمَالِهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ وَرَزَقَنِي اللهُ مِنْهَا الْوَلَدَ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ النِّسَاءِ)

السيده عائشه رضى الله عنها

هي أم المؤمنين عائشه بنت سيدنا ابي بكر الصديق رضى الله عنه ولدت في العام الرابع من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها في حداثة سنها ولحق بالرفيق الأعلى وسنها أقل من ثماني عشرة سنة

١ ــ نشأتها . نشأت في بيت أبيها أبي بكر رضى الله عنه فكان لها من أخلاقه الكريمه ودينه المتين خير مرب ومرشد ولقد أخذت عن أبيها علما واسعا بمعرفة أنساب العرب وتاريخهم فكانت حجة فى ذلك

ثم اتصلت حياتها بحياة سيد الخلق صلى الله عليه وسلم فانتقلت من خير الآباء الى خير الازواج وكان ذلك بعد الهجرة. والقرآن ينزل تباعا والنبي صلى الله عليه وسلم يلقى على الأمة أحاديثه الشريفة وتعاليم دينه الحنيف وكل ذلك يلقى من عائشه عقلا ناضجا وقلبا حافظا

٢ ــ علمها . ولقد ساعدها ما أوتيت من ذكاء وفطنة على أن تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة كبيرة من الاحاديث النبوية . ولقد كانت أروى الصحابة للاحاديث وأوثقهم فيها وقد روى عنها عدد جم من الصحابة والتابعين

ولقد أفادتها معاشرتها الطويلة للنبي صلى الله عليه وسلم علما واسعا بالاحكام الدينية وكانت في ذلك مرجعا حتى لكبار الصحابة يستفتونها فيما خفى عليهم منها كما أنها أرشدت كثيرا من المسلمين إلى أحكام دينهم وخصوصا مايتعلق منها بالنساء

٣ ــ فصاحتها . كانت رضى عنها عذبة الحديث طلقة اللسان جهورية الصوت يعينها على ذلك رأى اصيل وذكاء

حاد وبصيرة نافذة وجودة علم بالشعر حتى ما كان ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعرا

٤ ـ علو نفسها . ولقد كانت رضي عنها ذات أباء وأنفة ونفس كريمة لا تزيدها الشدائد والنكبات إلا عظمة وعلوا فقد خاض أهل النفاق في عرضها الطاهر وحاموا بأحاديث الإفك حول شرفها الرفيع فما ضعفت وما استكانت وما ذلت وما جزعت بل ما زادت على أن قالت لمن حولها ما أجد لي ولكم مثلا إلا كما قال أبو يوسف (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ)

وما زالت معتصمة بالصبر الجميل حتى برأها الله بعشر آيات كريمة في سورة النور فكان ذلك لها شرفا على شرف ونورا على نور ومنها قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

٥ ـ كرمها . أما سماحة نفسها وسخاؤها بما في يدها فحدث عن البحر ولا حرج . هذا إلى رغبة عن الدنيا وزهد في نعيمها

الزائل قص عروة رضى الله عنه . قال . لقد رأيت عائشة رضى الله عنها تقسم سبعين ألفا وهي ترقع درعها وعنه قال . كانت عائشة رضى الله عنها لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله الا تصدقت به

وكانت تأخذ عطاءها من بيت المال فتنفقه فى وجوه البر والخير وتشترى الجوارى وتعتقهن لوجه الله .

٦ — برها : وكانت شديدة البر بذوى قرابتها تربى صغيرهم وتواسى فقيرهم . كما أنها كانت شديدة العطف على أزواج رسول الله عليه الصلاة والسلام فقد روى أن معاوية رضى الله عنه بعث اليها بطوق من ذهب فيه جوهر قيمته مائة ألف درهم فقسمته بين أزواج النبي عليه السلام .

تلك صفحة ناصعة قد حاولنا فيها الأبانة عن بعض ماتحلت به تلك السيدة الكريمة من شريف الخصال و إن فيها لعبرة وذكرى لأولى الألباب من أبناء العصر الحاضر وبناته

العادات المستهجنة

والخرافات الشائعة

لعادات الأمة أثر بين فيما تناله من عزة وسؤدد أو ينالها من ذلة ومهانة .

١ — فإن هي تعودت صالح العادات سلمت من الأمراض الاجتماعية وتسنمت ذروة العلياء وبلغت من الحول والسلطان مبلغاً يصلى ناره الأعداء وينعم في ظلاله الأولياء .

٢ — وإن هي انقادت للأوهام وأقامت عاداتها على أساس من الخرافات . لم تلبث أن يدب فيها دبيب الفناء ويصبح في أرجائها نذير الشؤم والخراب فيتقاص ظلها وتذهب ريحها وتدك صروح مجدها وتصبح كأن لم تغن بالأمس إلى أن يتداركها الله برحمته وإحسانه .

٣ — ولقد درج الناس في زماننا على عادات ابتدعوها لا يؤيدها عقل ولا نقل . وسنذكر لك بعضها لتوقن أنها لاتحيا إلا في ظلمات الجهالة والغفلة فإذا انبعث إليها شعاع

من نور العقل والدين ذهبت هباء منثورا.

« فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ »

الزار

كثيراً ما ينتهى بك سيرك إلى دار تسمع فيها نقر الدفوف وأغانى ذات أسلوب خاص فتوقن بأنك أمام حفلة الزار التى تشقى بها الدار وتحمل ربها كثيرا من الأوزار. وذلك أن كثيرا من الناس ـ رجالا ونساء ـ قد يصابون بأمراض عصبية ـ وقد اختص بعض الأطباء بعلاج هذه الأمراض ولهم فى ذلك طرقهم الناجعة وأساليبهم الخاضعة لرقى العلم والاختراع.

غير أن المرض قد يتطاول أمده فتندس إلى المريضة امرأة ماكرة خداعة وتحدثها بأن بها مساً من الجن وأن فى استطاعتها إنطاق العفريت الذى عليها ومتى نطق أفصح عما يريد وعندئذ يمكن ارضاؤه فيصفح الصفح الجميل ويتفضل بالرحيل ـ ولو إلى حين ـ فتنطلى الحيلة على المريضة ويحملها الجهل على أن تنقاد لشيخة الزار انقياداً أعمى.

وهنا يشرع المرء وزوجه فى إعداد العدة لتلك الحفلة الخليعة التى لا أدب فيها ولا احتشام مندفعين وراء وهم باطل وحب فى الظهور الكاذب .

فتسمى المريضة بالعروس ويجهز لها مايجهز للعروس من ثياب متنوعة وحلى مختلفة وأنواع خاصة من الخرفان والدجاج وبعد تمام الجهاز يقام لها مهرجان فخم تنجلى فيه وقد ازدانت بما أعد لها من حلى وحلل ثم تمتطى ظهر ما سيذبح من خروف أو جمل وتسير على ضوء الشموع وضرب الدفوف وأغاني النساء ضربا وغناء يناسبان ذوق عفريت العروس التى تعروها هزة الطرب ونشوة الأعجاب بهذا الموكب العظيم فتذهب أشجانها وتسكن آلامها وتهدأ أعصابها فاذا نالها بعد ذلك بعض مالا يسرها من متاعب الدنيا عاودها داؤها فتنسى ماأنفق من المال وتطلب تمثيل تلك الرواية المحزنة مرة أخرى .

مضار الزار : (١) إنفاق المال فيما يضر ولا ينفع بل فيما يجلب الفقر والعار .

٢ هذه النفقات الطائلة والأعمال المخجلة قد تثير ثائرة الرجل وتفسد مابينه وبين زوجه من مودة ورحمة وتؤدى إلى منازعات قد تفسد نظام البيت وتشتت شمل الأسرة .

٣ إيذاء الجيران و إقلاق راحتهم بالصياح المنكر و الضرب المفزع .

٤ أنه كثيراً مايؤدى إلى اختلاط الرجال بالنساء وفى هذا من الفساد مالا يحتاج إلى شرح ولا إيضاح .

ولقد كان عفاريت الجيل الماضى من إخواننا الشرقيين مابين مغربى وشامى وصعيدى وسوداني فأصبحنا اليوم أمام عفاريت أوروبية من ذوى الامتيازات الأجنبية فهم مابين انجليزى وفرنسى ويوناني وإيطالى ـ نسأل الله السلامة ـ وهذا دليل قاطع على مافى الزار من كذب وافتراء .

تشييع الجنائز

يجب أن يتمثل جلال الموت فى مواكب الموتى فيلزم أن تشيعهم إلى مقرهم الأخير بقلوب خاشعة لله مفكرة فى الموت وما بعده متأملة فيما كان عليه المتوفى من جمال ونضرة وأنس وبهجة وما صار فيه من فناء ووحشة لاينفعه مهما غير ماادخر من صالح الأعمال .

بهذا الخشوع والسكون كان السلف الصالح يشيعون موتاهم أما اليوم فقد ابتدعت للجنازة مراسيم يجب اتباعها ويتنافس فيها المتنافسون فهناك المنشدون الذين يزعجون

الآمنين بصياحهم ورديء نغماتهم والمشيعون من لابسى الأردية الخضراء أو القلانس الطويلة والجبب السوداء العتيقة . إلى طائفة من لابسى الملابس الفرنجية إلى جماعة من الجند فرسانا ومشاة الموسيقا تصدح بحزن النغمات وجماعة المشيعين يخوضون في مختلف الأحاديث وينهشون بالغيبة أعراض إخوانهم وربما حلا فى أذواقهم أن يغتابوا الميت نفسه وقد اختلط بالجميع نساء قد شققن الجيوب وسودن الوجوه ولطمن الخدود وهن فى صياح وعويل وهذا كله يذهب مافي الموت من عبرة وعظة .

المآتم

السنة فى الكفن أن يكون من ثياب القطن البيضاء فقد روى عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كفن فى ثلاثة أثواب يمانية بيض سَحُولِيَّةٍ[١] مِنْ كُرْسُفٍ[٢] ليس فيها قميص ولا عمامة) .

ولكن أهل الميت الآن يجتهدون فى أن يجلبوا الكفن غالى الثمن جيد الصنع ثم ينفقون الأموال الطائلة فى تجهيز الميت وتشييعه وزخرفة قبره وتشييد المباني

(١) نسبة إلى سحول بلدة باليمن (٢) قطن

الشامخة فوقه وإقامة ليالى مأتمه وهذه بدع تخالف الشرع إذ هى من شر أنواع الاسراف : وفى ليالى المأتم وليالى الجمع والأربعين يتكبد أهل الميت كثيراً من النفقات فى إعداد الأطعمة الفاخرة وقد يعوزهم المال فيستدينون ظنا منهم أن ثواب هذا الطعام واصل إلى الميت مع أنه لا يصل إلا الى بطون الأغنياء وأما الفقراء فهم عنه مبعدون وقد يصلون إلى فتات الموائد وبقايا الأطعمة بعد طول الالحاح وكثرة التضرع والرجاء

وهناك قراء يقرءون القرآن لا لتدبر ما فيه من عبر وعظات بل للظفر بدراهم معدودات وكثيرا ما يخرجون بالأداء عن حده . ويميلون بالحرف عن وضعه . والسامعون إن طربوا لحسن الصوت فهيهات أن يتدبروا ما يسمعون

وكثيرا ما تنفق الأموال فيما ذكر من تركة المتوفي وفى الورثة يتامى فيؤكل مال اليتيم ظلما وعدوانا وكفى بذلك إثما وعارا

الأسراف فى المهر والجهاز

من البدع السيئة الاسراف فى المهر وذلك لانه مخالف للدين ففى الحديث الشريف (خير الصداق أيسره) على

أن كثرة المهر تقف عقبة فى سبيل طالبى الزواج فيحجم عنه الشبان ويؤثرون حياة اللهو والعبث

على أن والد العروس مضطر إلى المغالاة فى المهر لأنه مطالب بأن يزود بنته بأنواع من الحلى والملابس والأثاث والرياش يضيق بها صدره . ويتبدد فيها ماله . وقد يضطر كلا الرجلين (الزوج والأب) إلى الاستدانة فلا تزف الزوجة إلى بيتها إلا وقد أصبح عضداها فى الحياة وهما أبوها وزوجها على هاوية الافلاس والدمار وتلك عاقبة المسرفين وكل هذا من أجل جهاز يسرك منظره ويسوءك مخبره لا غناء فيه ولا خير يرجى منه . وقد أدرك العقلاء ذلك فيسروا الصداق واقتصروا على ما ينفع من الجهاز فعسى أن يقتدى بهم سواهم من أبناء البلاد

الاسراف فى الأعراس

بعد أن تتم كل الاجراءات الأولى من الخطبة وتقديم (الشبكة والنيشان) والهدايا المختلفة التى يؤديها الزوج فى المناسبات المختلفة وبعد أن ينفق الأب ما لا طاقة له به فى إعداد الجهاز تختم هذه المفاسد بما يصنع ليلة العرس من إقامة الزينات ونصب السرادقات وفرشها بأفخر المفروشات

ودعوة الجم الغفير من وجوه القوم وسراتهم ممن يعرفهم الداعي ومن لا يعرف لتزدان حفلته وتعلو بمكانتهم شهرته

ثم يدعوهم إلى مقصف حافل بألوان الطعام وأصناف الشراب مما حل وحرم وطاب وخبث وهناك يفتك القوم بما بين يديهم فتك الذئب بالحمل أو فتك صروف الليالي بالأمل ثم ينهضون على شر حال: فطنة قد ذهبت بها البطنة وعقل قد غالته أم الخبائث وبطون قد ملئت وأصبحت من الداء قاب قوسين أو أدنى

ثم يحيط المدعوون بالمطربين وقد استووا على عرشهم يرددون أبدع الألحان وأعذب الأصوات غير أن جل فنهم يذهب في عاصفة من الضوضاء وسوء النظام

وناهيك بأسراف النساء داخل الدار فهنالك الطامة الكبرى والداء العضال. تسابق في أحدث الأزياء وأبدع الحلي وتنافس في تقديم الهدايا إلى العروسين وبينهن قيان يعزفن ويغنين فتنهال عليهن النقود من كل جانب وهذا يثقل كاهل الرجال ويؤدي إلى الخراب والدمار — وقد انتبه العقلاء إلى رداءة هذه العادات فأبطلوها أو هذبوها ونرجو أن يكونوا قدوة لسواهم

الغلو فى الأزياء

الغرض من الملابس حفظ الجسم من أذى الحر والبرد وستر ما يجب ستره منه فيجب على الانسان أن يكتفي منها بما يفي بهذا الغرض ما دامت مناسبة له فان هو زاد عن ذلك كان مسرفا وإن نقص عنه كان مقترا وكلا الامرين ذميم

ولا شك أن الملابس تكسب لابسها زينة وجمالا ولكنها لن تكون كذلك إلا اذا تحقق فيها أمران وهما النظافة وحسن الهندام. فالنظافة تجمل الملابس وكم من ثوب رخيص كان بالنظافة خيرا من ثوب قذر أغلى منه بكثير وحسن الهندام يكون بانتقاء الألوان المناسبة وملاءمة الثوب للجسم وللجو: ذلك هو سر التجمل

غير أن كثيرا من الناس وخصوصا السيدات قد غفلن عن ذلك ففهمن أن جمال الثياب فى غلاء ثمنها وتعدد أشكالها فحملن أنفسهن وازواجهن عبئا ثقيلا

وبعضهن يخرج عن دائرة الحياء والحشمة بلبس الشفيف من الثياب فتبدو للناظرين منهن أعضاء كان جديرا بها أن تستر ولا تبتذل وبعضهن يلبس الثياب شديدة الضيق أو السعة ممعنة فى القصر أو الطول وكل هذا تأباه الشهامة، والدين منه براء

زيارة الأولياء

الأولياء هم قوم منحهم الله إيمانا راسخا وقلبا طاهراً وإرادة قوية فاستطاعوا أن يجاهدوا نفوسهم وأن يسيروا في الحياة على صراط مستقيم ولذلك رفع الله في الدارين من شأنهم وأعد لهم في الآخرة نعيما مقيما

غير أنهم مع كل ما لهم من كرامة وعلو منزلة لم يخرجوا عن كونهم آدميين مثلنا لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم نفعا ولا ضرا فهم مثلنا فيما ذكر غير أنهم يمتازون عنا بأعمالهم الصالحة ومؤلفاتهم النافعة ونصائحهم القيمة أثناء حياتهم.

فاحترامنا لهم يجب أن يكون بالاقتداء بهم في حميد صفاتهم ومرضى أفعالهم وباتباع نصائحهم وإرشاداتهم وإذا زرنا أضرحتهم وجب أن يكون غرضنا من ذلك قاصرا على العظة والاعتبار وإحياء ذكراهم الطيبة إحياء يقوى في النفس عوامل الخير والصلاح

١ — فما يعمله العامة اليوم من تقبيل العتبات والتمسح بسياج الأضرحة والتوسل بساكنيها في دفع الملمات وحل المشكلات وتفريج الأزمات انما هو عمل باطل يحرمه الدين ويأباه العقل السليم بل هو ضرب من ضروب الوثنية التي

جاء الدين لمحاربتها والقضاء عليها

٢ ـ وقد ظن أولو الجهالة أن الموتي يحبون المال كحب الأحياء له فوضعوا بكل ضريح صندوقا توضع فيه النذور الماليه فترى الرجال والنساء والفقراء والأغنياء يضعون فى هذا الصندوق أموالا كان جديرا بها أن تنفق فى سبل البر بدلا من أن يتقاسمها من سدنة الضريح من هم عنها فى غنى

٣ ـ وفى موعد معين من كل عام يقام لكل ولى مولد يتوافد إليه الناس ويتزاحم فيه المريدون من أرباب الطرق فيقومون برقصهم الذى يسمى ذكرا ويختلط الرجال بالنساء اختلاطا مفسدا ، وتستعمل المساجد فى غير ماجعلت له ، وشر من ذلك كله مايقام بجانب بيوت الله وبجوار أضرحة أوليائه من المراقص والملاهى التى يؤمها الشبان فيتركون فى بؤرتها القذرة مالديهم من مال وشرف وعقل ودين

تلك الأشياء كلها بدع منكره بل هى قروح دامية في جسم الأمة ولن تبرأ منها إلا بالرجوع إلى أحكام الدين الحنيف

زيارة القبور

إن فى تلك المقابر الساكنة الموحشة لأبلغ عظة

للناظرين وأشد زاجراً للطغاة المتجبرين إذ هى تذكرنا بالموت الذى يفرق الاحباب ويشتت شمل الأهل والصحاب فيجب أن تكون زيارتنا لها لاثارة هذه الذكرى المؤلمة واكتساب تلك العظة البالغة ولقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور مقبرة المدينة ويقول (السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون) ثم يستغفر الله له ولهم غير أن الناس قد إبتدعوا فى زيارة القبور بدعا ممقوته فهم يخرجون إليها في مواسم خاصة : فى كل خميس أو جمعه بعد وفاة الميت الى يوم الاربعين ، وفى اول جمعة من رجب . وفى العيدين ، وترى النساء يتسابقن إلى هذه المقابر ومعهن ماأعددن من طعام وفاكهة يتصدقن من ذلك على من يطوف بالمقابر من الشحاذين الذين يرون فى هذه الهبات مرتعا خصيبا فيتركون ميدان الجهاد والاعمال ويستبدلون بعزة النفس ذل السؤال ، ويعيشون فى فيض من الهبات ، من أيدى الزائرين والزائرات . وهم أولى بما ينفقون ، لو كانوا يعقلون

على أن الميت لايصل إليه ثواب هذه الصدقات إلا إذا أوصى بها من ماله قبل وفاته فعلى السيدات أن يرحمن أنفسهن وأزواجهن من نفقات وأعمال لاخير فيها بل هى

تضر الأحياء ولا تنفع الأموات

على أن ذوى الأخلاق الفاسدة والأعمال السيئة لم يكفهم أن لوثوا مواطن الأحياء بمنكراتهم. فأضافوا إلى ذلك صحيفة سوداء من دعارتهم وفجورهم، بين منازل الفناء وفوق رفات الآباء والأبناء فاللهم ارفع عنا هذا البلاء ووفقنا إلى اتباع دينك القويم وسنة نبيك الكريم

العبادات

« الزكاة »

فرض الله سبحانه وتعالى الزكاة على الأغنياء للفقراء تطهيرا لنفس المخرج وتنمية لثروته حيث يقول
(خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا)

أسرار الزكاة وآدابها

١ ـ إمتثال أوامر الله سبحانه وتعالى ـ والمبادرة إلى إدخال الفرح والسرور على الفقراء مع المحافظة على كرامة

الفقير والابتعاد عن هتك ستره

« إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ »

٢ ـ ومن أدب الزكاه عدم المن والأذى المبطلين للصدقة قال تعالى

« يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى »

فلا يصح لمن يخرج الزكاه أن يتحدث بها أو يطلب الشكر عليها ـ أو يغلظ فى القول للفقير أو يقطب وجهه فى وجهه أو يستخدمه فى عمله الى غير ذلك من الاذى الكثير

٣ ـ ومن أدب الزكاه عدم استعظامها فى نظر مخرجها لانها مهما عظمت فهى قليل فى جانب كثير بل هى من الله والى الله الذى أعطاه الكثير فضلا منه وكرما . فالواجب عليه أن يخرج القليل كذلك شفقة منه ورحمة وامتثالا لأمره مع الرضا والخضوع والسكينه

٤ ـ كثرت السرقات في هذه الأيام وأزدادت الجرائم ولو أطعم الأغنياء الفقراء لهان الخطب وامتنعت الجرائم وقلت السرقات

٥ ـ الزكاه من أكبر عوامل الرابطة ودعامة الصله والمحبه بين طبقات الناس . بل هي سبب المساعدة والتعاون بعضهم مع بعض

على المزكى أن يخرج الأطيب والأحسن مما يملك قال الله تعالى « يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ » وقال « لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ »

وعلى المزكى ان يختار من يخرج اليه الزكاة فيصطفي التقي . النقي من كل نقص وعيب والأقربون أولى بالمعروف وأحق بالصدقات من غيرهم فى ذلك

٦ ـ الزكاه تطهر المؤمن من رجس الشح المانع لمحبة الناس وقربهم بعضهم من بعض فهى تدريب فى السماح المؤدى للفوز والفلاح بل هى سبب قرب العبد من ربه فهى نوع من الوفاء .

فرضت الزكاه للفقراء والمساكين الذين عجزوا عن الكسب بأيديهم لمرض أو عاهة أو عدم قدرة على العمل والشرع يرشد الى استعمال الحكمه عند الاخراج فالمخرج اليه يجب أن يكون معروفا معرفة تامه

لندفع اليه الزكاة ونحن واثقون من حاجته اليها . اما تلك الطائفه المائله الى البطالة والكسل فالشرع الشريف يحث على عـــدم اعطائهم مطلقا والذين يأخذون الزكاه هم المذكورون في الآية

(إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)

زكاة الفطر

تجب زكاة الفطر على كل مسلم حر مالك لنصاب زكاة الذهب «عشرين مثقالا» ونصاب الفضه (مائتى درهم). عند طلوع فجر يوم عيد الفطر . بشرط أن يكون النصاب فاضلا عن الدين وحاجته وحاجة عياله ،

ويخرجها الشخص عن نفسه وأولاده الصغار الفقراء لاعن زوجته وولده الكبير ومقدار مايخرجه الشخص قدح وسدس قدح بالكيل المصرى (نصف صاع) من غالب قوت البلدكالقمح ونحوه . أما إذا أخرج الزكاه من تمر أو زبيب أو شعير فيجب عليه ان يخرج قدحين وثلث

قدح بالكيل المصرى (صاع)

ووجوب اخراجها عند طلوع فجر يوم عيد الفطر . فمن مات أو افتقر قبله . أو أسلم أو ولد بعده فلا زكاة عليه .

ويستحب أخراجها قبل صلاة العيد وبعد الفجر . وصح تقديمها من أول شهر رمضان ويعطى المزكى الواحد فطرته لفقير واحد . وفى دفع فطرة واحد الى أكثر من فقير خلاف . ويجوز دفع ماعلى جماعه لواحد والله اعلم .

الحج

١ — تعريفه . هو القيام بالأعمال الآتيـة . الاحرام والوقوف بعرفة والطواف بالكعبة كل منها فى وقته المعين فالاحرام هو نية الحج مع ذكر الله سبحانه وتعالى ويصح أن يكون فى أى يوم من السنة بحيث لا يتأخر عن اليوم التاسع من شهر ذى الحجة .

وعرفة : جبل يبعد عن مكة شرقا نحو ٢١ كيلو مترا

والكعبة حجرة داخل المسجد الحرام مربعة الشكل تقريبا مبنية بحجارة زرقاء مزدانة بما عليها من كسوة

حريرية موشاة بالقصب

والطواف بها يبتدىء من فجر يوم العيد . والأفضل اداؤه في هذا اليوم

٢ — وقته . هو شوال وذو القعدة وعشر ذى الحجة

٣ — شروطه . هو فرض فى العمر مرة واحدة على كل من توفر فيه الاسلام والبلوغ والعقل والحرية والقدرة على السفر ونفقاته

٤ — اركانه . هى ما سبق من الأحرام والوقوف والطواف والترتيب بينها كما ذكرت وإداؤها فى أوقاتها

كيفية الحج

إذا أراد الانسان أن يحج فعليه ان يفعل ما يأتي

١ - يتوضأ أو يغتسل ويتجرد من الثياب المخيطه ويلبس إزارا ورداء جديدين ويقص شعره وأظافره



رجل بملابس الاحرام

ويتطيب وينوى الحج بقوله «اللهم إني أريد الحج فيسره لى وتقبله منى ثم يقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» ومتى فعل ذلك سمى محرما وبذلك يحرم عليه أشياء منها تغطية رأس الرجل ووجه المرأة والطيب وصيد البر ولبس المخيط لبسا معتاد او قص الشعر وتقليم الأظافر والمجادلة والتفاخر

٢ ـ فاذا وصل إلى مكة فعليه أن يبدأ بالمسجد الحرام ويطوف بالكعبة سبعة اشواط ثم يصلى ركعتين خلف المقام ثم يسعى سبع مرات بين الصفا والمروة مبتدئا من الأولى منتهيا بالثانية وفى اليوم الثامن من ذى الحجة بعد طلوع الشمس يخرج الى منى

٣ ـ وفى اليوم التاسع يتوجه من منى إلى عرفات ويقف فيها ولو لحظة

٤ ـ وفى يوم العيد يقف بمزدلفه ولو لحظة ثم يرمى سبع حصيات بجمرة العقبة ثم يذبح شاه ندبا ويتصدق بها على الفقراء والمساكين ثم يحلق شعره او يقصره ثم يعود إلى مكه ويطوف بالبيت سبعا وهذا هو الركن الثالث المسمى طواف الافاضة وبعد الطواف يحل له كل شىء كان قد حرم عليه وفي اليوم الحادى عشر يرمى الجمرات الثلاث بعد

الزوال ويبيت بمنى .

وفى اليوم التالى يرمى الجمرات الثلاث أيضا مبتدئاً بالصغرى ثم بالوسطى ثم بالعقبه .

وبهذا تنتهى أعمال الحج ومتى أراد العودة إلى وطنه يطوف طواف الوداع سبعة أشواط والأفضل له أن يذهب إلى المدينة المنورة لزيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبى بكر وعمر رضى الله عنهما .

حكمة الحج

١ ديننا الحنيف دين اجتماعى يرمى إلى اجتماع ابنائه لتعارفهم وتآلفهم وتبادلهم المنافع ونشر العلوم والفنون ولذلك سن الدين الاسلامى صلاة الجماعة لكل صلاة وأوجبها فى الجمعة والعيدين ولا يخفى أن هذه كلها اجتماعات خاصة لا ينضم إلا العدد القليل من المسلمين .

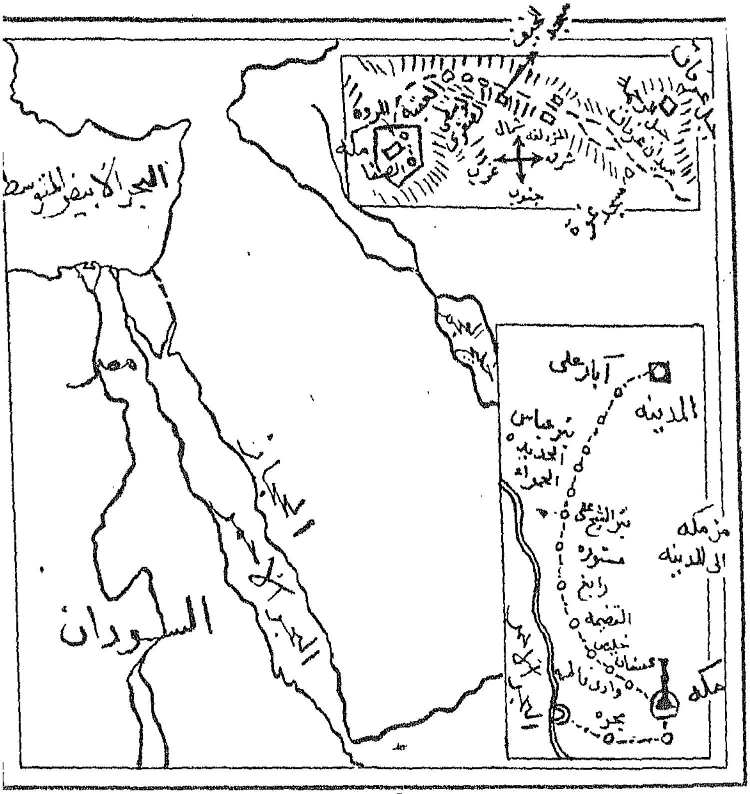
ولذلك فرض الدين اجتماعا عاما لكل قادر عليه مرة واحدة فى حياته وهو الاجتماع للحج فهناك يتلاقى المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها وقد تجردوا من زينة الحياة الدنيا وتساوى غنيهم وفقيرهم وملوكهم وسوقتهم فيشعرون بمعنى الأخاء والمساواة جليا واضحا .

٢ فى هذا الجمع الحاشد من أبناء الأمم الاسلامية يجود الخطباء والعلماء بمالديهم من العلوم والنصائح وأخبار الأمم المختلفة ومبلغ ماوصلت إليه من تقدم فى شئون الحياة فيعود الحاج إلى بلده وقد استنار فكره وثارت حميته فيأتي من ضروب الأعمال بما يعود بالنفع عليه وعلى بنى وطنه.

٣ فى زيارة الأمكنة المقدسة أيام الحج تذكرة للانسان بوجوب التفاني فى طاعة ربه ففيها أمر سيدنا ابراهيم بذبح ولده فامتثل الأب والابن فخلصهما الله من هذا البلاء وأنعم عليهما بالفداء.

٤ وهذه الأمكنة المقدسة هى مهبط الوحى الالهى ومبعث النور المحمدى فهى تذكر المؤمنين بوجوب الشجاعة والصبر ولهم فى رسول الله أسوة حسنة فلقد لقي من إيذاء قومه مايدك الجبال فلم يبال بما يصنعون حتى جاء الحق وزهق الباطل ودخل الناس فى دين الله أفواجا

٥ إن المسلمين في هذه المواقف المطهرة تمتلىء قلوبهم بالخشوع والرجاء وتلهج ألسنتهم بالذكر والدعاء وقد طرحوا زينة الدنيا ظهريا وأقبلو على العبادة والدعاء بكرة وعشيا وتلك حال يرجى معها أن الله سبحانه وتعالى يحقق رجاءهم ويستجيب دعاءهم فانه سميع عليم رءوف رحيم.



مصور أعمال الحج

صحيفة الخطأ والصواب

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٣	٤	ضم بين	ضم كتابنا بين
٨	١٠	سـ ئق	سائق
١٠	١٣	يوقون	يوفون
١٣	٧	مخالفة	مخـــافة
١٤	١٠	أُعْطُوا	أَعْطَوْا
١٥	الهامش	محتبه	محتبسة
١٩	٣	التي يمتع	التي لا يمتنع
٢٣	٧	يخش	يخشى
٢٤	١٠	شابهة	مشابهة
٢٦	١٠	شيطانا	شيطان
٣٣	٣	متى	التى
٣٣	٤	تجعله	تجعل الحالف
٣٤	١٥	كان	كال
٣٨	١٤	وغيرهما	غيرهما
٣٨	١٥	فيجب مراعاة	فيجب فيها مراعاة
٤٣	١٠	منشأها	منشؤها
٤٤	٣	يظلمه ومن	يظلمه ولا يسلمه ومن
١٠٨	٣	الفقير	الفقراء

الفهرست

CALL No. { ۹۲۶۰۲ / س ۳۳ ت   ACC. No. ۱۸۲۲۱

AUTHOR ج۲ سعد هلال وغیرہ

TITLE التهذیب

Date	No.	Date	No.

MAULANA AZAD LIBRARY
ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY

RULES :—

1. The book must be returned on the date stamped above.
2. A fine of Re. 1-00 per volume per day shall be charged for text-books and 10 Paise per volume per day for general books kept over - due.